نفيرُ الملاذ

نفيرُ الملاذ

قصائد نثرية

إكرام عمارة

اسم الكتاب: نفير الملاذ
النـــــــوع: قصائد نثرية
المـــؤلـــف: إكرام عمارة
الناشـــــــر: دار الجنـــدي
للنشر والتوزيع
٤ش مهدي عبد المنعم - أرض أولاد علام
منطي - شبرا الخيمة - القاهرة الكبرى
تليفون: ٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠-٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢
المدير العام: عاطف الجندي
الطبعـــــة: الأولى
الغـــــلاف: محمد عاطف الجندي

رقم الإيـداع: 2021/1993
الترقيم الدولي: 978-977-843-281-7

محفوظة جميع الحقوق

إهداء

بمـداد مـن شـعاع الامتنـان، وتقـديم بعـض آي العرفان؛ لمن لهم السبق في امتثال إرادتنا لمحراب الأدب، بـوارف ظلالـه ومونـق أزاهيـر معانيـه، أيضـاً حمـل مشـعل الرسـالة واقتفـاء الأثـر؛ بـالتزام للـدرب الـدُّرِي وعلاقـة الأدب بالنفس الإنسانية؛ بنشب أظافر البحث وأحجار المُعَتَّق من ثِقَال قضـايا وإشـكاليات؛ لاكتهـا أحبـار المُقَـدَّر لهـم حَمْـل الأمانـة بكاهـل مـن فـولاذ وعقـل مُتَقِّـد؛ تتفتـق عنـه آفـاق جديـدة، كبحـر بـلا سـاحل أو شـط يحـد مـن أطرافـه المترامية؛ لا يعوقهم موج عن الغوص والعثور على عقيق الخيـال ودُّر المعـاني، يُبْحـرون وعُبَـاب اللهفـة يُمعـن فـي إرهـاقهم بِكَـد فِكْـر ولـذة عثـور علـى طاولـة المُحَقَّـق، فـي صلاة البحث وإقرار التدقيق و التمحيص.

بك يا شمس الكلمة ونبراس المُعَتَّقِ من الإيجاز؛ يبدأ المداد بالنزف للمحفور من بحر عطائك وذخائر فيوضات

المُؤَرَخ به من تاريخكم المفعم بالعطاء، والسكون يبتلع ما دُونك من محيط؛ يشرع في تسطير المزيد.

مَنْ تكون؟! وأنت العلم الذي لن يخبو قَبَسُه و لو بعد حين و تطواف السير و الركد وراء البَرَّاق من ناصع الذكرى قطوف وبساتين

ألست المُؤدِّب؟! وخِصَال العلماء طَوق نجاة الطالبين، وَهَّاجٌ حُضورك وأَسِرٌ نُورك بوضاءة شفق به نستبين الأستاذ الأمين الدكتور العظيم؛ سمته أقرب لأصحاب التجلي بمقامات العلا، العملاق صاحب الحروف المُنْصِفَة والحُجَة الداحضة الأستاذ الدكتور محمد أبو الأنوار.

إكرام عمارة

مقدمة

حين نتجلى بالمجموعة النثرية نجد أنها تحمل أبجدية مُغايرة لناسجة حرف؛ تعي مفرداتها وتحيط حلوليتها ببهاء يُوشَّي السطور قبل أن يمتطيها الحِبْرُ عبر هذا الوجدان الواثق، و الذهن المُمْتَشِق مِبْضع التأمل الذي يُشَرِّح بمهارة العارفة ببواطن الأمور كينونة الرؤية، و يمهرها عبر الرموز المبهرة و الصور التي تحملها بعين اليقين بليغ الحضور الأدبي والمهنى الرؤيوي بديع التفاصيل.

فنحن بصدد بنيوية نثرية خاصة؛ تُتيح من خلال إسقاط من رَحِم الرمز و التناص على ما هو مُبْتَغَى من ميلاد النص، و هذا ليس بغريب على قامة أدبية مثلها و هي الناقدة صاحبة الدراية بفن تفكيك النصوص الأدبية المُتَنابع عن دراسة أكاديمية؛ فهي حاصلة على ماجستير في النقد الأدبي، و لها باع كبير في مجال الدراسات النقدية؛ حيث ناقشت في دراسات نقدية أكثر من مجموعة شعرية لشعراء و أدباء.

كما أن هذه المجموعة النثرية المعنونة (نفير الملاذ) ليست مجموعتها الأولى فلديها خمس مجموعات تم نشرها.....

(للحلم بقية).....ديوان شعر

(ميعاد و طيف).....ديوان شعر

(للعشق أسرار و طقوس).....ديوان شعر

(سر الوشاح).....ديوان شعر

(المدى و سَفَر الحروف).....ديوان شعر

و كتاب يحمل دراسة نقدية في الموزونات الشعرية بعنوان (مفهوم التجديد و تطوره في النهضة الشعرية الحديثة) بين مطران و جماعة الديوان...

وبعض الدراسات التي تم نشرها في العالم الافتراضي الفيس بوك و بعض المجلات منها مجلة(المعرفة التابعة لوزارة الثقافة السورية.) فأديبتنا شخصية تعمل في المجال العام و لها حضورها في الواقع الثقافي و التربوي، و

ضيفة على العديد من البرامج الأدبية خاصة قناة النيل الثقافية..

.....

الآن نَلِج يَم تلك المجموعة شاهقة التحليق و من خلال تلك الرؤية التي تتجسد في مجموعتها النثرية، واختيارها الدقيق للعنوان العام و العناوين الفرعية للنصوص التي تحمل قطفة وارفة الوحدة العضوية، مع هذا التناص اللغوي مع ألفاظ القرآن الكريم و المأثور من الأبجدية الدينية مع محورية التصوير، و استبيان المعاني المتوارية خلف مشاهد النصوص لتسقط على كينونة ما وقر بالذات وأرادتْ عن طريق رؤية الحروف تبليغ ما حمله رَجِم الصدى....

ولنعود إلى مقتطفات من تلك المجموعة الوارفة

ونبدأ بطلقة البداية

(بُروق التوعد وفَنار اليقظة)

نقف ونرنو للمد الحضاري . الفرعوني . الذي يُدَثِّر الحروف الوليدة من رحم محبرة الشريان على مهد السطور بشدة في روزنامة تلك المجموعة النثرية التي تقد عباءة الخاص لتحاور العام على قارعة درب متقد بالجمر... من خلال تعبيرات دقيقة.

(علـــى جـــدران الشـــرود...أحفر زمنـــاً... رســـومه جاحظة...رسائله...لاتُخطئ المكذوب)

فمع تحليل تلك الألفاظ التي تحمل ما بوتين الوجدان؛ لنرى بعين اليقين تلك الهيكلة من خلال استحضار أبجدية اعتمدت على الأشكال المصورة، التي تحمل معانيها و يختلف مضمونها الرؤيوي عندما تجتمع، وتلك أسلوبية فرعونية تحمل هذا التضبيب المُمَنْهَج عندما يتعلق الأمر بمُجْرَيات أوراق الحياة الخاصة؛ فتكتب بلغة خاصة لا يعيها العامة و لكنها لصفوة الصفوة، وهي تترك شذرات تحيط بالدَفْق و تتوارى التفاصيل في الرمزية.

نحن أمام تناص حاذق يسقط على منهج النقش المنقول من الوجدان الخاص و الجمعي..

هنا تَدَّرج التصوير في الخروج من المعنوي للمُجَسَّد . جدار الشرود . في بيان تام على استحضار الهوية، كحماية لهذا الذي تتداوله تلك الذات من رُؤى و ترسيخ فرضية صناعة الأحداث . جدار . التي تأصلت منذ الشروع في تاريخ تلك الديار في فرضية الإفصاح عن ذاته . اعتماد النقش على الحجر سجل يحمل أرشيف ما كان . في تأكيد تام لهذا في تعبير (دع الأرصفة في حضن الطريق..... شاهد عيان) فالأرصفة هنا ليست فقط أماكن انتظار، و لكنها محفوظات في مناطق آمنة عبر رمزية الرصيف ثم رمزية الطريق، الذي يعتبر هنا إسقاط على عجلة دوران الزمان عبر وضع المفردة . طريق . في وضعية المفرد أي أنه طريق واحد و هنا يصبح الرمز في محل ديمومة ناموس كوني واحد هو الزمان تركت في خزائنه الخاصة . أرصفة . سجلات تعد شاهد عيان على الأحداث... في تصوير ماتع فريد.

نص البداية وضع هوية و تصور واضح لواشمة الحروف من خلال ما وقر بحواشي النص، و عنوانه الذي حمل أمر حازم واضح للعيان في لفظ (برق) في ماهية الجمع

- بروق . ليصبح الأمر محطات متتالية للإنذار...ثم يظهر بين عباب التوجس و التوعد فنار هدى نتيجته اليقظة التي تعني هنا الفهم التام للأبعاد التي حوتها إشارات الإنذار تلك...ثم تخوض النبوءة من خلال النصف الأول من عنوان النص الثاني في المجموعة النثرية المعنون ب(إشارات الخلاص و نفير الملاذ)

والنبوءة هنا ليست مجرد صرخة لتصبح عمل . نفير الملاذ . الذي يحمل في طياته الفردوس الموعود و نفير ما بعد النشور.. (بوحي ارتباك و نفوق عزلة)

... هنا نقف من خلال عنوان النص الثالث، أمام الإدراك الواضح بعين يقين الحدسة على أن حلول البوح والإفصاح، عن هواجس الذات المتقوقعة في صوامع الصمت هو حد خروج من ماهية تلك العزلة الكهانوتية الرهينة في كهف الذات..

(عند سِدْرة المُنْتَهى)

في هذا العنوان المُثير...

نحن أمام تناص لُغوي و ألفاظ القرآن الكريم؛ يحمل في باطنه هذه الإرادة للعُروج نحو اليقين، ثم الوقوف على عينة.. (فاض المَعِين بالفاتر من شُجون الذات المُبعثَرة تذروها رياح المُؤجَّج بأزيز الدهشة و رحيل الصمت)

ها نحن أمام تأكيد لرؤية النص ككل و العنوان الداهش، و ترسيخ لرؤية أديبتنا المبدعة في التغيير المُمَنْهَج عبر تمرُّد الأنا، و تعقُّل الانخراط في ماهية التغيير من خلال ما ولى من نصوص، و ما سيأتي عبر هذه الثورة على كل موروثات الحياة و التي سقطت قطوفها كتفاحة نيوتن بين راحتيها حين نضج.. فتهم بسبرها ثم الفكاك من أطياف بعد لم تقر في عقلها و التوشح بما راق... ونراه بدقة في عنوان النص الرابع.. (ميراث الهلهلة و الآوان الفائت)

عبر التنويه لتراثية طبقة متصوفة من خلال (البصري... رابعة...ثوبان...)

فنحن على حافة هذا الركن الصوفي العام القابع في حواضر الخاص عبر تصوير مائز للكون الفسيح في

شـمولية بجـزء مـن المـؤمنين (جبـين) فـي استحضـار لسجود الصلاة و الولوج في معية الحب الأكبر . الخالق . فـي محاولـة للخـروج مـن المـأزق فـي توريـة كاملـة للفكـرة العامة عبر توريد المعنى المادي . للناظر السطحي . و الـذي يحمـل العشـق المـادي المـوؤد أمـام مـذبح الميـراث المهلهل، و في خلفية المشهد عشق صوفي النزعة أعم.. أيضاً ضللنا الطريق إليه في تلك الدروب المُهلْهلَة التي تنتظر إعادة التمهيد . التنقيح . و الإصلاح ليس الحذف أو الاستبدال... في فرضية دقات ساعة الأوان الفائت، و الذي يحمل تلك النظرة للتغيير و الخلاص في هيئة سؤال في معية الصدمة الحادية للحركة السريعة لاستباق حدوث فهل الانتهاء..

(والأبواق صفير بلبل حزين)

" إياك تقسو وإياك نستهين "

هنـا مـع الأبـواق و صـفير حُنجـرة حركتهـا إبـان مطارحـة الهواء لها...

... و مع هذا التناص المعاكس لآية كريمة من فاتحة الكتاب؛ تعكس ما لحملة الأبواق . الإعلام المضلل . التي نزعت منها أوراق التوت الأخيرة، فبانت سوأتها التي تحمل روح التشكيك و التمرد الإنساني حد الخوض في الخلق و الخالق..

..فكان لهذا التناص وقع الصدمة كالحجر يغوص في الماء الآسن، و نحن أمام إلحاد أعمى و عمائم لا تنصر الحق بقدر ما هي مجرد آلية؛ تردد ما لا يستطيع أن يصل بهدى لمن ضل أو يحفظ العقل المتلكأ على حافة الهاوية من السقوط..

فقط المُخَلِّص هو هذا الصراط الذي يفصل بين المغضوب عليهم، و المؤمنين بعين يقين الإيمان، كطود يفصل الكوثر عن سقر في ظاهره الرحمة و في باطنه العذاب..

....النص يحمل صفعة قوية على أثداغ قُسَاة القلوب المُشْرَّبة صُدورُهم بالاستهانة و هُم في عِداد المغضوب عليهم في زمكانية جديدة..

المجموعة النثرية تلك تحمل مساحات لم تكن مأهولة؛ تنتظر الكثير من غزوات التأويل عقب النشر لفك و تفكيك هذا الحضور الرؤيوي اللغوي، الذي يعتمد الإبحار ما بين الرمزية التي تشبه ألغاز المريدين من المتصوفة، و برهان يحمل وسطية تلك الهوية التي وشمت بلاد النيل التي تنتمي لها أديبتنا المُحَلِّقَة..

نحن أمام مشاهد درامية مُكَثَّفَة في حضور دَفْقي، برقي وتكثيف نوعي في حوارية التأمل، التي ترنو من بين السطور تارة و تمتطيها تارة أخرى، في منهجية تنتزع الإعجاب و الإشادة و رفع قبعات كل النواظر التي طافت و ستطوف بتلك المجموعة النثرية..التي حملت هذا التوجه التام نحو هموم المجتمع، و هي تمتشق ثقافة عامة و اسعة في مجالات عدة هي موضع رؤى تلك المجموعة..

من خلال عينة تحت المجهر لجزء من الكل . المجتمع ـ لتمحيص الحمض الجيني لما وقر بسويداء زمكانية الوجدان..

مجموعة نثرية ماتعة تحمل هذا النبوغ الذي اعتدنا عليه من هذا الحرف الناضج الذي اعتلى صهوة السطور بكل براعة و مقدرة ليهب لنا كل هذا البهاء و العذوبة.

والعمق الذي حملته الثقافة العالية و هذا التمكن في التنقل بين الصورة و الدفق و التأمل بكل حِنْكَة و حذق تماهى لعلمنا من خلال إسقاطات الرموز و التناصات اللغوية المتكررة من خلال هذا الاستفراء الاجتماعي من مدلول الخاص الذي يبرهن و يشي بحلول طلاسم العام.

وتبقى مبدعتنا علامة فوق ناصية الأدب.

د/ مرشدة جاويش

الأديبة السورية الشاعرة و الناقدة

عضو إتحاد الكتاب العرب عن جمعية الشعر.

بُروق التَوعُّدِ وفَنَار اليَقَظةِ

بَيْنَ الزَفِير والزَفَرات تَطلُّع؛ يُعمدِّه التَمَنِّي المَأْهُول بأَجِيج قَدَادِيس الرجاء الخارج عن مِلَة اليأس، مُرْتَداً عن الاستسلام للمُتَرَهِّل من مَرْدُود المواقف وآتُون الأزمات .

علـى جُـدْران الشُـرود؛ أَحْفُـرُ زَمَنـاً رُسـومه جَاحِظـة بِبُروق التَوعُّدِ و فَنَار اليَقَظَةِ، رسائله لا تُخْطِئ المَكْذُوبَ و الضَـبَاب المُتَعمَّـد، أيـا قَصِـيد تَحلَّقـتْ حروفـه كَمُتَصَـوِّفَةٍ بِحَلقَةٍ للذِكْرِ؛ تَلْهَثُ مَعَانِيهَا حتى جَفَاف الحَنَاجِر.

دَعُوا الأَرْصِفَةَ بحُضن الطريق شَاهِد عِيَان؛ يكتب بمداد للتأريخ، علَّ عبير الزهور؛ يَتَفتَّقُ عن الشُقُوق بمَآقِ أحجار الأيام.

افتحـوا صُـدورَكُم؛ فقـد فَاضَـتْ النَبَضَـاتُ، دَاووا جَرَاحَكُم، تُؤْثِرْكُم الحياة، بموكبها النستالوجي؛ يملأ الألوان وَعْداً، وسنابل الأحْقَابِ تذروها المَواقفُ بباحـة المؤقت، تَرْمقُهَا سيميائية الحُدود، ويَذُود عن حِيَاض أمانيها مَنْ

يعتنـق الاختـراق عقيـدة وشِـرْعَة؛ يُلْقِـي بزمـام الفَتَّـان مـن المُمَوسَقِ و تفاصيل لا يجوز الطَعْنُ فيها.

دَعْ دَهَـالِيزَ المفقـود بِيَسَـار الدَهْشَـةِ، والـزَمْ يَمِـين الحِكْمَةِ؛ حَيْثُ يَقْطُن الفَضْلُ المُدّجج بالابتياع وأرصدة؛ لا تعرف النَفَاذ.

أَيُّهَا الهَمْسُ الحَانِي؛ رِفْقَاً بدُروب النُعَاس اقتدارا، مابَـالُ الموصـوف هَـام علـى وجـه التصـعيد انتظـارا؟! ماحالي لو غَاص زَورقُ اهتمامي احترازا؟!

أَيُجِبُنِي الصَلْدُ من أحجار الوقت أم ضَاق بأمانيّ الترقُّب؟ دَعْ المُتَـاح يُرخِـي سُدوله؛ يستنطق المُشرَّد مـن حُزْن الزَنَابِق وبُكاء السَنونو.

دُون أن تدري؛ مَنَحتْ حروفك للحياة حياة، حَالتْ دون أن يغوص قَدَمُ المَغْزَى في وَحْلِ المُهلهَل من خارطة المُعتَّـق بتفاصـيل الألفيـة الأولـى؛ حيـث كانـت سـفينتي مُشـرَّعة الوصـال؛ والجَارِيَـات لهـا بمَـأمن، غيـر مَهِـيض الجَنَـاح يـؤم وجهتهـا القُنـوت لا القُنـوط دعـاء وشـفاء؛ لا تَرْتَعِـدُ معـه فَـرَائِسُ المِحْبَـرةِ للقَـرار الأزَلِـي؛ تنـدلق حيالهـا

حــروف المخطــوط المُــؤثَّمن بمــداد الأشــهاد الأربــع و العشرين من ضلوع اليقين، مِدَادُك ضَوء و نَصُّك يقين.

إِشَارَاتُ الخَلاصِ ونَفِيرُ المَلَاذ.

حين أَوْصَدتُ بابَ الكُوخ، وآثَرتُ الجُلوسَ على حافة النهر؛ رَاع انتباه أذناي صَوتُ الآتِ مِنْ عُمْق الذوبان، وتجسدتْ صورتها بوهج شعاع الشمس، المداعبة للجاري من مياه الحب؛ خُطواتها طيران بلا أجنحة.

مَلَاذُ هُبوطها مَطَار قلبي المُجْتلى؛ أيا حروف قصيدي، أين دواوين اللهفة ومِدِاد التَشَاغُل؟!

تَعَجلِّي بطلب الخمائل؛ لفَضِّ رسائل المصلوب من عطر التَمنِّي، مَازِلْتُ بباب الكون؛ أنتظر إعلان النجمات عن صورتي بعيون معشوقتي الأثيرة.

و ما التَمَرُّد الوليد إلا خُطْوة على مَسَار التصحيح؛ أَرْسَى قَواعدَ كَينونته صَبْرٌ، أَنَ زَئِيره بعد نِيَّرِللتَصَوُّرَات؛ لا تَنْبِس ببِنْتِ شَفَه، و طريق للشرود أمضَ انزياحاته؛ رِيْح السَراب المُهَمْهَم ذَراتُه نَحِيباً حَدُّه الخَلاص.

ووَعْدُ المِدَاد للزفرات حُسْن خاتمة، و عُقبى صادفتْ مناص حروف كأنفاس تحرق أجران الخذلان؛ بلهيب المُلَغم من حقل الرؤى و الأفكار.

أيا دِيمَة حَسْبُك مُجتلى انبعاثاتي، مَنْ دَاهَم الظِلَ بإشعال و إرهاص؟! مُصلاَّه بوحي و تُؤدة؛ يصعب على العناكب؛ ثُقْب سجادتها، سَلْ المُتدلَّى من عناقيد الآيات و كرْم التسبيحات؛ كم من السُحب تُطْوى! كم من الزَخَات بهُطول للعشق تسري! كم من شفرات للمُطلسَم! أفزعت أنامل المباغتة للإفصاح عن رُكَام المشدوه من التفاصيل.

كأني بوِهَادٍ ونِجَاد عَصَفَ بها الآيلُ للتتبع من مُذَنَبَّات البراءة منوط به رَصْد المُغَاير لنواميس المطبوع بلائحة الخلاص ونَفِير المَلَاذ؛ رقيم يسرد بمحفور حكاياه المصلوب تفاصيل رموزه، تعاليم بتاح وفيضان البحر للحِكْمة بلسان فيلسوف مُجِيد؛ لَوثَّتُه الطلاسم المُشَرَّدة على جدران المتاهة بصَعِيد الرُوح المُعَذَّبة، لا دَرْبَ يُعلن ولاءه للعدل، ولا لواء يحمله قاهر للعجاف من السنوات بتأويل رُفَقاء لهم وهج الملائكة، ولا صفحات بدفتر الانتظار يُبْهج

سطره مدادي، هل أنا من يسكنني أم ذاك الباكي المأزوم تاريخه؟! هل طاف ببيدركم ما حَاق بمآربنا وغَاص لليله الحُلْم؟ هل نَهَرتْكُم صَخْرتي وأَبَتْ سماعكم حين نَفِد مِنْ تَجَلُّدِهَا الصَبْرُ؟

هل فَقَهتُم غِبْطَة السكون حين يغيب رَحْلكُم ولا اقتفاء لأثركم الباهت بعيون الحقيقة؟

قارورة مُحكَمة الغَلْق؛ صادفت نداءها على شط التعلَّق؛ فوجدت بمخبوء سطورها رحلة واله، عِشْقه من نبيذ صوفي؛ أثمل الفصول، وحال خريفها مهب السقوط.

قرأت المُنَضَّد من بين الأحرف القاطنة أوردة السطور؛ فإذا بالنبض، يتشعلُّه المُثيرمن لغز المُضْغَم بإشارات الخلاص و نفير الملاذ؛ يؤرِّقه كُمون الترقُّب مابال قراءة المخبوء بمداد التصبر؛ يُعلِّق القادم على شفا دمعة، أعياها انصياع الجوانح بامتثال و خضوع.

بِوَحْي ارتباك ونُفوق عُزلة

وكتاب للسِيَّر أتَصَفَّحُ نبضاتُه؛ نَبْضة مِنْ مُعتَّق العناق لوصايا الصمت، ونبضة شعيرتها رذاذ، يُمطِر العالق بحُنجرة الوقت، وأخرى تطوف بين أروقة الشهيق والزفير؛ يؤلمها الاغتراب الموصوم بالسادية، إيلاماً للنور وتعذيباً للكلمات.

بَحَثْتُ عن بَصْمَتِي بركام الغياب؛ بوحي ارتباك ونُفوق عُزْلة، ونداءات للحُلْم المُثْمل بأصداء لبوح الصمت؛ تعزفه أنامل الدمعة على أوتار الشجن.

وكأني برَصْدِ للوحة مُكثَّفة؛ تَغْزُوها التَعَارِيجُ؛ ألوانها دُخَان اشرأبت لها ذاكرتي؛ تستنطق المُعذَّب، تَتَرَفَّقُ بالمُستعذَّب؛ طِلْبة الآهل برمزية الخُطوط المُشرَّعة بوَيْلٍ للمِدَاد.

ألا مِنْ مدى؛ يحدُّه أُفق يُلْقِي بظلال المُبتغَى؛ يتهلهل لمُشِّع وقارها المُتَرامِي مِنْ مَزَامِير الضياء.

مـن يقطـن الكـوخ علـى يمـين ذاك النبـع؛ دُلَّنـي يـا حـادي الأماني ماذا أرى بمحراب السماء؟!

أَصَــارَتْ مَرْسَــمَاً لنوايــا الألــق أم اسْــتَبَدتْ بنـواظري تَعَاويـذُ سـراب؛ ظمـأت لصـحراء أطرافهـا حُلـوق التوقيـت بنواقيسـه، وشِـراع السَـفِين مُشْـرَعَاً للإبحـار عبـر مقاصـد المُنتظَّر؛ يعلـن تفاصـيل نبوءتـه، أن المكـان الـذي لايقبل التأنيث لايُعَوّل عليه.

عليك تلوت آيات؛ يُكوثِّر معانيها فيض الرحمة ولافت الاهتمـام؛ نـاءت الأغصـان للموجـوع، بـوحي اتـزان وهجر رِدْة.

تعبـتْ التفاصـيل مـن اللاهـث بـين الضـلوع؛ تَـدَاعَى لهـا الثَّائِرُ مِنْ المواقف بالسَهَرِ والحُمى.

أي تصــاريف للمُنتظَــر حِيــال الجــارف مــن عذابات استاء لحزنها الزمن، وضاق لأنينها صدر الأيام.

مَنْ يأتني برأس التفاصيل؛ حتى تُنحر قُرباناً للمُتَمنى على أعتاب الرضا لا نوافذ الغواية.

يـاورق الأيـك وإنْ جـفَّ بـالخريف اخضـرارك، كـل مافيـك يُعَظَّمُ.

فـاض المعـين بالفـائر مـن شـجون الـذات المُبَعْثَّرَةِ؛ تَـذْرُوهَا رِيَـاحُ الجُنـون المُـؤجَّج بـأزيز الدهشـة، ورحيل الصمت المُطْبَق.

الـزَورَةُ ومـا أدراك مـاالزَورَةُ؛ يُناشـد المُتَـدفَّقَ مِـنْ فُيوضَـات أمانيها وبهاء مُسْتَقَرِهَا الأوفى، كأني على شَفَا جَرْفٍ لحُلم أوشـك علـى التفسـير سـافراً تفاصـيله، زفـرات آلـت علـى نفسها البِر بالعهد والكُفْر بما هو دونه.

على حَيْدِ المُلاحَقَةِ اللاهثة بتوثيق عُرَى المُكَاشَفة؛ أَسْفَر المـاء عن نُبْل جريانـه بشريان الحقيقة؛ يرسم سَعْيَه قَوسُ قُزحٍ، نَاجٍ مِنْ بَرَاثِن الضَيـاع المُدجَج بأسلحة لا تقبل بصـدأ الفكـر أو اعـتلال للمُمَوسَـقِ مِـنْ مَكْنُـون اللائحـة الذاكراتيـة ؛ بجَلْدٍ للذات أو إقامـة حد الكراهيـة علـى معالم الطريـق، وكأنـك بعـالم سـرمدي؛ دومـا تعـود أدراج هبوبهـا بين الفَينة والأُخْرَى.

لك رُوح تَتَعَذَّبُ ،تَسْتَعْذِبُ تَبَارِيحَ المُطَارَحَةِ للمُبَركَن مِنْ أَجِيج الذاكرة.

عند سِدْرَة المُبْتغَى

بين المُعَلَّق والمُحقَّق فَضْل حِنْكة وعِز بيان، بعُرْوة المُرَبَّد على كتفه العاري عَنْ التَكَلُّفِ، السَارِي بأَمْشَاجِه هَدْأَة الإيناس وأَذْكَار التَذَوُّبِ المَارِق عن إيمانه تفاصيل التَلَّهِي؛ يَعُد على زخات توحُدِه و موْج إحلاله مقادير المكوث الواقر عُمْق الطُهر؛ بمَرَايا تعكس آرائك التُيَّم عند سِدرة المُبتغى، تعابيرهم من مُعتَّق نبيذ الديمومة، محفور على جدران محراب مشاعرهم لا وجْد يُعذَّب و لا تباريح بمنفى.

دَعْ المِدَادَ يَقْطرُ حَرْفاً يَعْسُوبِيَاً ببهاء يُوسُف و حِكْمة لقمان قُطُوفه دانية لا لَجَّ فيها ولا تأثيم.

بعيداً عن الجُدْرَانِ الآيِلَة بمُؤقَّت الطِفْل فِينَا، غريباً عن المُحَاك بطَيِ الفُجَاءَةِ المُتَأَبِطَة وعيدا، كتاب باطنه قرار وظاهره اختيار؛ يَلُوذُ القَاطِنُ بظفر إيمان و فَيْضِ احتساب، لا يلبسون أحاسيسهم بظن و إذعان.

المربوبون مآلهم القبور و أما الشهيد المعقود بدمائه أبدية رضوانية و جنات قِطَافها ساعية؛ فهو في المَشْهَدِ العُلْوي و المَنْزِلَة المُرَصَّعة بسُموق و إجلال، تحفظ سيرته أقاح البرايا و تُقَدِّس مَسِيرته ذَرَارِي تحفظ السر كجنود مُطَهَّمَة بتعاويذ الحفظ و الرعاية.

فَاض المَعِين بالفَائِر من شُجُون الذَاتِ المُبَعْثَرة ؛ تَذْرُوها رِيَاحُ المُؤَجَجِ بأَزِيز الدَهْشَة ، ورحيل الصمت المُطْبَق وجوه للطريق ملامح؛عندها تسقط القسمة ويسود النبض الأقحواني شِعَاب التوقيت الغائر،يصطلي الشغف الفائر فاغرا فاه الشوق المنكسرة أجنحة حيطتها اللائذة بمَفْرِق الفصول والخريف الحزين؛تحمل وصاياه أوراق النارج النازح أزِقَة اليأس بدروب الاستكانة بآن لافت وظل باهت؛ يتسكع طرقاته الوجع المُلَثَم ونفر من دموع استوقفها الطَلَل المُزَمْزَم بقداسة المواثيق المغروز بخاصرة أحرفها قَسَمٌ لو تعلمون عظيم.

مَنْ يَقْرأني بأحداق شُجُونك المَمْهُورة؛ ببريق تصريحاتي ، وأنا للأضداد شِرْعَة و مِنْهَاج ؛ حين مَاجَتْ الروح بما اِتَشَحَتْ من أَنْسَاق طَافَتْ حول كعبة الطُهْر ؛ طواف تَيْم سعد اللحظات ؛ لا تأبه بالبَلُّور المَكْسُور للمِرْآَةِ، بوحي تكرار و جُحود تَنَاثُر،تَتَعَدَّدُ الصِورُ و المَرْمَى واحد أيها الآت من شُعَاع القادم ، ولك في المُتَسَاقِّط على ورقات الزمن الفائت بقايا من إخبار؛ لاتتقن سوى الولاء للفصول ، أفاعيلا ؛ تعي قيمة السُلالة المُنَقَّحَة، بأقَاحٍ يافعة لقاحها؛ لا ينبض سِفَاح و لا يُزْهِرُ مَسْخَاً؛ يحيق ببادره هشيما يذروه الواقع.

ميراث الهلهلة والآوان الفائت

وذات أمض سريان هدأتها صرير؛ لها من الزمهرير حظ ، صاحت كبركان استوقفته فوهته؛ طِلْبةَ ترَفُّق مُعَتَّق حروف ؛ نضَّدَها المعقود بنواصيه القَسَم العاتي لعُصارة المعصوم من قِدِّيس الأحداث الحُبلى بقصيد الشفاعة بمكتوب الحنين قريضا يصرخ سردا؛ تشاطره الأجناس الوديعة على حيد المصالحة القاضية مع سبق الإصرار والعزيمة .

ستظل اللافتة محفور بأروقة شاديها ؛ لا حنين ضائع من قلوب ساقيها الوله و حارسها الإخلاص.

بميزان من ارتياح ، و كِفَة من ذهب تَتَفتَّق الحروف انتشاء عدل و حُسْن أقدار، مَنْ يأتني بمسبحة الاستبسال وسجادة ؛ جبين الحياة لها تواقة؟

أنت أم ذاك الفُسيفساء الطافح بالذكرى مُثْملَة الجدار؟

رفقا بعَباءة البَصرِي وقُربان رابعة ، هاك ثَوبَان الراقد على زِنَاد قدحه.

من أقلق التوبة وأفشى في الروح البعثرة ؟ .. لا جب يكتفي ، ولا وصل يشتفي

والمُحتجَبُ مُعَذَبُ ، مُعَبأة ذاته بميراث الهَلْهلة والأوان الفائت.

ائتني بقارئة فنجاني؛ تُعيد طريق الرَشَفاتِ ؛ تُشعل الهائل من هِيل الأماني .

ما بالُ الخُطوط شاردة والحَظ لها بمُفارق ؟!

أزادت الأناة حين صافحتها أنفاس الترقب أم فار المتمنى بتوقيت هارب؟

أيا بريق عيون الميلاد ، والمخاض على عتبات الهيولى؛ قَدَّم فروض الولاء والطاعة ، تقديم إذعان لواسطة العِقْدِ على جِيد الشروق الوليد ؛ أنشودة خلاص ، تُبدِّد الغائمَ من المُتراكم للغائر من حفريات ، لا ملامح لسِفَاح غايتها .

لن يعثر قدم جوادي بعد ، بزمن الميلاد وأنا على متن حاضره ، والنقع للغريب صار أسير حدوة فارسه.

وأنا على حافة هدار اللقاء؛ صار الاغتراب بمنفى ، تنهي الحروف معه تعاقد الاستغناء ، لا قافية بالانتظار و لا إيقاع يُلام.

والشريان باليقين تَخضَّب خِضَاب عروس ؛ تولي وجهها شَطْر الواقع المُبَسْتَن تفاصيله: بين القداسة و الثُمالة.

وذؤابة جبل الزيتون ؛ يعلو وئامها غصن النجاة ؛ مشرئبا لا تشغله ذُبالة تتراقص أشعتها على جدران المدار ، تطلب شفاعة من نهار؛ لاتقيم وزنا لفنجان مقروء تفاصيله أو تعير هَمَّاً لرمال أوهمها التنجيم.

ما اعْتَاصَتْ على نجمتي الوثوب المُشَّهب بوضاءة في الهائل للهالات قيد صلاة تَكوثَّرت إبانها المقادير، وتجوددت حيالها المعايير؛بانسياق سَافِر لا يسأم جُلَّه جزءه؛ سِيمَاهُم في سجاياهم من نبع الفيوض، ذلك حَظُّهم في القَبول كفرع أزهر غُصْنهُ فأَورَقَ فأثمرعلى بيدره؛ يُبهر الناظرين ليِهَيمَ بهم النُثَّار،والمُسَيَّج من بُهْرج المحسوس لا

يأبـه بالمُصْمت أو المُجْدب مـن عُشـب الوصـل المختـرق يرمقـه قـوس قـزح الموصـول ترقباتـه، إيـذانا بمـآتم التَشَـعٌل المُنتظَـر؛ يصــهر بمناكبــه القنــوط المملــول يتبــرأ أدراجــه المَلـول، تحتـاز فيـه الآونـة معـارج النـوال كمـا حِيـزت لمدركات المأهول بغدران أفئدة اليقين.

والأبواق صفير بُلْبل حزين

حَجَرُ في الماء الآسِنِ؛ بإشارة للدوائر ، وعَزْفُ للناي الحزين و أغاريد بالذاكرة؛ تُدَنْدنها الحَركَاتُ و السَكَناتُ؛ إياك نقسو وإياك نستهين!

إنها البُشرى والرحمات؛ بملاذ الأخاذ من أرض يقطنها الصبر، وتُظِلُّها سماء نجومها وَعْد وأجرامها وَرْدُ؛ تجيد صلاة التهذيب، تحفظ ركعاتها زخات التوبة، وتُميط سجادتها عن الناجين القذى.

ما بين المد والجزر تفاصيل؛ تحمل الدهشة بآنية تكوثرها الثقة، وتبقى الدائرة الكبرى؛ تُرَاقصُ مداها شجرة الوجود الأولى.

على باب الكمال الإنساني؛ عَشَش الطَيرُ ناسجاً أُغْنيةَ الغَار المُغَصَّنة حَكَاياه، بخيوط الطاعة وولاء الترتيل لاتفريط ولا تهويل؛ يُعَمِدُّهم الساقي ، مُزَلْزِلاً أرض تَوَثَّنَها المَغْضُوبُ عليه من الأتباع.

وعـن الخُلَصَـاءِ الأَصْـفِيَاءِ سَـلْ حَـادِيَ الهدايـة بعيـون الحقيقـة فـي رحلـة البحـث المُؤكَّـدَة؛ناهينا عـن الأثـافي وتَصَـدُّر الأحـاجي والألغـاز، مـا لَـذَّ وطَـاب كُمُـونَ سُـكْرٍ وإيثار شرائع دِثَارها عرابيد و مِئْزارها صعاليك.

أيا رايـة للفجر الجديد و صـوت للحق الغريد، عليك سـلام ومنـك وئـام وإليـك صـلاة؛ بـك ووجهـك يُسْتسـقَى الغَمَامُ.

نَـاءَتْ وِجْـدَانياتُ الكَـون بشُـرود للـدَمْعَاتِ بعُيـون الأبديـة؛ لبريق المُزْرَفِ مِنْها، تَحْملُه حرارة اللُهاث بِجَيْبِ الذكرى الآهل بمثالية أفلاطون المَعْقُود بنواميسها الإغداق، المَمْهور بأعقابها الشـهادة وواقعيـة أرسطو القابعـة أرجـاء الحقيقة؛ لا تُلْهيها الرُدْهَاتُ وما تزخر من فَيْض حنين أو مَكْسور البَلُّور المُتنَاثِر على حِيَاض الرغبة المُنْسَدِلَة لائحةُ تَوقِيتها علـى جدار المَدَار وبَـوْحِ المدى المُتَلعثِم بأسمار التَلَّهِـي ووجـع الثِقَـال مـن ارتشـاف للواقـع وإغفـال للحُلْـمِ بإحكام للمغاليق وإهدار للتوبـة؛ إلـيَّ بجُنْدِ خَيَالِي ومجلس سُـمَّارِي، أحـرف لا يَنْضـبُ مَعِـين لحظاتهـا بـين جفـاف الأوراق ومَـوْتِ الثِمَـار، مَـنْ يَحِيـك للمُسَـافر المُلْتَحِـفِ

بأنفاسه مَزِيداً من سَرَاويل الصبر؛ تَحْمِلُ الأصداء صلاة غرامه بمُفْعَم النُبْل ودُّر الإسداء.

وثلاث من الحِسَان؛ أَرَّقَ جَفْن إحداهن، نَبْضُ صُوفي يُشْبه سَلاسِبَ الماء الزُلال؛ تَتَسَيَّدُ صَفْحتَه صُورَةُ الصَبِ المعقود بنواصيه انتظام النبضات، وابتهاج الذائقة العشقية، بوحي نَفْخ في الرُوح وعودة الحياة للحياة، واستفاقة للعَتَبِ ونَفْض لغُبَار الاغتراب؛ بواعز من هزيع لليل التباريح،ونوافير حُبْلى بماء الذكرى؛ تُجَدِّد من تَونُسَاتِها الأبية، بِحُضْنِ أشجار الزيتون الشَجِيَّة، و أوراق الزيزفون الغافية كنراجس التوقيت المُتَباهِي، بقَهْر دقاته الخارجة عن زمان عقيدته؛ لاخوف على التيم ولا هُمْ يَحْزنون، مَتَاعهم الصَبْرُ و بُغْيتهم النُور.

خارطة التشكلات المرتدة

فوق جبين الحكمة تبارتْ كُؤوس النشوة؛ يدلو كلٌ بدلوه، و قاصدي الغجري يلوي عُنق التوقيت؛ يُفَنِد فُتَاتَه على سطح مخملي، بساحة الفصل الاستثنائي المأفون أُعْطَياتُه؛ فَيتَرَمَّلُ الحَدَثُ و تُطْمَس علامات الدهشة، ولكن هيهات هيهات والإذكاء على شفا براكين؛ تُذْعِن لها خارطة التشكلات المُرْتَدة، آية سفر و ترنيمة خلاص؛ حاؤها حِصْن و باؤها بَرْد وسلام.

ائتني بمِحْبَرة يلزم فيها المُرَادُ الإنصافَ؛ فالحروف عنك ليست ببعيدة والمعاني لذويها ليست بمُبْغِضَة، وارسمْ الوضُوحَ يتخدَّده الخدُ المُباح بِلَوْنِ الإبهار؛ النِيلُ نِيلُ و النارُ نارُ.

وَرْدَةُ تَفَيَّأتْ موقعها بين كف القيامة، وفَيْحاء المَآلِ الأثير؛ تُعِيدُ قِرَاءةَ المُنَمنَمِ بهَسِيس النَبْض الوثير، لا تُعَكِّر صَفْوها تَفَاسيرُ سُوفسطائية المِزَاج، راسبوتينية العقيدة.

سَــلْ الســكون عــن العبيــر بِبَيــدَر الحقيقــة المَكْنــون سُلْطَانُها،بصـولجان الصـبر المُكَلَّل بـوردة النشـأة الأولـى؛ تحفظ مَسِيرتها جُسُوم على الجدار، تنطق بالحدث تشهد بالديمومة، لا تعتريها نَوَّاتُ لائذة أو يَزْدَريها غِيَابُ أحمق.

لله دَرُّ الورود لُغة، مِقَة، رسولا وَحْيّه براءة سَمِيره نَجَابة!

والعِطْر إنَّ القلبَ لَفِي لهفة، والشَوق لَفِي مِحْنة؛ لا تُبْقِي ولا تَذْر .

حَسْبُنا الشَوك الحارس؛ يَدْرَء عنه غُصْة الزَعْفران وشُحوب الغَار الماء المُبِين.

حين عَاتَبتنِي الزَفَراتُ مُتَلاحِقَة، فَرَّت بعضُ دَمْعات إدراكي؛ مُغلقة باب حُجرة نَظَراتي، تتجنب التَلَفُّتَ المَارق بـين أروقـة التَـوجُّسِ وأحـايين الـرميم، والظِـلُ للظِـلِ مِنِّـي بهَدْهَدة المسؤول الضـارب بعَرْضِ الحـائط نبـوءة المُتَـاح؛ القانع بآيات الإجبار وتعاويذ الخُنوع، القابع بأَزِّقةِ الشُموع السوداء المُرْدفة بـالبَرْزخ المُتَرَامِـي علـى إشـارات المَوقُوتِ؛ تُقِلُّها فَرَاديسُ حِكْمة و تَوَسُّل خواطر.

إمـا شـفاء لا تفـريط بعـده أو غُثـاء يشـكو سَـقَره المَـلَـُف المُحَنْظَل فحواه.

شَفقُ مُؤرَّق وغَسقُ حائر

بين الصَكِ و المِحْبَرة مَسِيرةُ قَرن و نَيِف؛ عالقة بتاريخ حائر مُتْخَم بِرُكام التَرَهُّل و الأنفاق الممسوخة، لاتُمَاز الأصداء حِيَالها، ضحكات تعلوها صَرخاتُ أم صرخات تقودها الضَحِكَاتُ ؟!

لايَلْقوا بَالاً بتَودُّدِ المكتوب بطَوق الحَمامة أو يضيفوا ألفية أخرى لضبط الشارد من وجع الأزمنة المُزْمن اعتلال عُروبتها، على طاولة الوهم الأبدي المَأفُون أداته؛ اهترأت لها المُعْطَيات وسَاءتْ صَوبها النتائج، وميدان به جواد بلا فارس!!

أنيَ لي بالقصر المَنيف تستقبلني فيه النخوة، أنظر بمراياه؛ علَّها ما زالت تحفظ ما نسيناه؛ متى يُفَك وَثَاق ذاكرتي، وقد أَسَرُوها بزَاهِر العِقْد المُنْصَرِم؟!

متـى تعـود للكَـرْم عناقيـد الحيـاة ؟.. و كـأس مُعَتَّـق مـن فيوض نشوة آذان؛ يُعَانقها تَرَنُّم مُرَتل بأجراس تَدُّقُ أَعْنَاقَ الحِقْدِ و تُودي بأحلام النفاق.

ما بين الشوق القريب والشك المُرِيْب أُمُورٌ مُتَشَابِهَاتُ؛ شَفَقُ مُؤرَّقُ يرصـد، و غَسَقُ حـائر يحصـد، و هـو عليم بعِرَاك الحرف مع ظِلْه، ونُوَاح النبض مع إلْفِه.

دَعْ القادمَ يَهْدَأُ و الساكن بين الضلوع؛ يستريح و البُرْهة الشاردة ستُوافِي القصيد الجريح؛ بناصع بيان الوجد هناك والشَطْرة المُؤجلة، تَعُدٌ على أصابعها تُتَمْتِمُ، اسرعي قافيةَ الوَعْـدِ و أنـا المُجْتـاز بَحْـرك؛ اليقـين وزنـي، و المجـاز إيقاعي.

إنهـا الـروحُ لايـثُم تحريرهـا تضـارُب المقـادير؛ إنمـا يَسُوسـها المُفعَم من االأساليب، تلك قواعد اللُعبـة، النظر يتبعـه خبـر، مـا ظنـك بـالروح مَجْمـع الأضـداد، كـل لعلتـه نصير؛ يحار خاطرك؛ أنيً يكمن المبتدأ و يتمرد المُنتهَى، بالمصلوب من آمال توسَّم فيها التطلُّع سلم الصعود؛ بأحد عينيــه الــنجلاوين، والأخــرى ترمــق المحفــوف ببــرازخ

الخـلاص علـى حـين غفلـة مـن أحـايين أجهـدها المُضِـي بشرايين الانتظار؛ لا إمارة يأذن قيصرها بالأفول ولا مَمْلكة تَفْتحُ ذراعيها للوفُود.

متـى تُفْتحُ نافذتي علـى عِنَـاق الأغصـان؛ بـابتراد المُـؤَّرَقِ لشجن المتطاير؟!

متـى يرحـل طَنِين التَطَفُّلِ بعيـدا عـن سـتائر المُؤجَـل مـن قرارات الهُدْنة و التآلف؟!

متـى يسـعفني المُتَبَقِـي لإتمـام رسـوماتي وشُـعاع الشـمس يتعجـل خُطـوطي و خُطـواتي؛ يسـتحث ألـواني و الغُـروب لهما بالمرصاد؟!

والسؤال مُعَلَّق بشجرة الميلاد

لَنْ تسقطَ عَصَا سُليمان و شفاعة الشمس تُقيم تراتيلَ التَوسُّل

لن يفرغ زِقُ الخلاص، و الكأس تُمْسك بتلابيب الإرادة؛ تحتسي يَعْسُوبَ ياقوت إدريس تعاليم وفاء مصلوب مُرَنِمها على ضفاف تاريخ يعجُ بضلال كَهنة مَعْبِد الحقد، وعُنق القصيد لروح الأبد تلوي عِناق المطر؛ تُقَنِد قطراته، تقرأ ما سُطِر على صفحة بياضه من رسائل للعشب لن تطول قُطْبِيتها على بُرود الأحايين المُتْخَمة بِرَوِي مُرْتَعِش و قوافي مأزومة.

النهر للحرف الأيقوني؛ يُبَدِد ظُلْمَته، تُجَدِد شرايين بقائه و شباب عُزْلته جاريات تفيض بالمخبوء من المُعَتَّقِ من دُعَاء أيوب و استغاثة قاطن بطن الحوت.

لن يَقْضِمَ الرغيف الآهل لنا بالسُكْنَى قوارض ؛عفا على سنوات عجافها فراسخ من حِكْمة ،لاذَتْ بالفِرَار من

هامـان الكآبـة وطُـلاب السُـم الزُعـاف، بإخمـاد للتِرْيـاق و إهدار للرياح المُبَشِرة، للقادم الجديد وصوت القصيد؛ مددا بلا حَشْرجة، عددا دُون خَلْخلة، طَحْناً دُون جَعْجعة.

على شعاع الشمس الغاربة؛ تلاسنتْ التصاريف بعراء الروح، دون تراتيب للجسد النازف فقدا، التياعا.

والمُطـاق ببهـو النجـاة؛ لاتروقـه السُكْنَى بـين الغربـاء، و الأيام نِيام تستصرخُها ليلة؛ أحداثها رهائن تستنفر الفصول الثلاثـة عشـر للقصـة، تقاسـي الاغتـراب العـاتي بخـان الاختنـاق و إن تعـددت نوافـذه المُعلَّقـة بممالـك الدهشـة، تاقـت الـنفس بمـا رغبـت، و كـأس المُريـد لا يفـرغ رُمَّـان أمانيـه مـن امتشـاق التعلـل تـارة و التـذلل أخـرى؛ هـذيان استوزر الرشفات الثقات، بأحلام الدفـء في الأيام الباردة.

صَبْرُ طَهُور بضِيَاء المُقَل ووعد جسوربسَـاح الثِقَل؛ يقيم تراتيل التبتل، ترنما، تيمنا، تفيؤ سابق سِيْرته الأولـى، والشُموع مُثْمِلَةُ الذِكْرِ تُمْسك بتلابيب النبض ،خلا شمعة تستحلفها سَحَّاحةُ للدموع ، تَوَاتَرتْ أحَاسِيسُها ذَوباناً للجَسد ؛ يُحْدِثُ أصداء للمُشَعِّل بصَدْرِ البَراءة و ذُبالـة الانتظـار

تَهَابُ نافذةً للبرد، للشَرْد، للظرْف، للصَد. و السؤال مُعَلَّق بشجرة الميلاد؛ يَعِيه الحاذقُ المُجيد، لا الحاذق المُرِيد، للذكرى رُوح تستوطن الجواب؛ تجوب الآفاق مُسَهدًة ترسم لوحات الأبدية؛ بألوان أقحوانية وخُطوط سريالية؛ تجمعها آنية، أولها حاء و آخرها باء.

بين المِطْرقة والسِنْدَان

مَنْ يقيني بَرْد المجرة ؟! حيثُ إنـي بالطابق السابع مازلتُ عالقا بزمن الهُيولى؛ تَتناهَشُ صيرورتي مَفْروضاتُ سَيْكُوبَاتية تئن للتوقع بها تصوراتي، يجعل الاقتراب على حذر، و كأن الحروف أخطأت مَكْمن قصيدها؛ فغضبتْ الأوزان، و تاهتْ الألحان على وتر البحث عن مُقام، يُعرب عن أسى ضياع العنوان.

أظنّ ما أصبو إليه بالمقصورة الثامنة؛ حيثُ مُدَوِن على ساترها؛ كُنْ أنت كما أردت لا حُزْن، لا وَجَع، لا مَلَل؛ أقيم طقوس العشق الصوفي؛ تراتيلا من سلاسب و مشاعر من قطوف.

مَنْ يُهدهِد لي الزفرات الواثقة بعُرَى الموقوت من انفجارات المُعتَّق بقنينة البحث عن تفاصيل المُدْهِش بآنية اللهفة؟!

مَنْ يزرع بذور سعادتي المفقودة؛ عَلَّها على الحواف تُزْهر بريقا من حقيقة!!

مَنْ يعزف الموسيقى المُدلَّلة على إيقاع الانبهار، و ناي تسكن نغماته المُقَل!!

متى يشدُّ بعالمه المنشود؛ الجزء كله؛ تؤازره البقعة المباركة بإيوان البصر؟سَلْ الأحداق؛ فيمَ أنفقت نحيبها و جَمْر الضجر؛ يتنمَّر بالمُنسدل بين غمضة عين وانفراجاتها؟

حين تبوح الزنابق؛ يكتسي الوقت بحُلْة من أثير؛ يحاور الآني من فيوض المُؤتَلق عبر أوردة المخمور من ولهي؛ يُؤثر النضال بنصل التحدي؛ يفيض برمزية للوجد، يتشظى حياله المأمول المُنتَظر؛ لا يأبه بعوارض المقدور من وجع و حزن.

أين جناحك يا مدى! أأعيد ترتيب الزمن؟ أنداء مع اللحظة أم ضياع للأبد؟!

متـى ازدانـت مـواقيتي؛ تهدهـدني نـوارس الأمنيـات، إليـك عني؛ فغُرْبتي بين المِطْرقة والسِنْدان، ذابتْ أوداجُ اللهفة و تاهتْ أوصالُ المراد.

حين تملأ أَنَاف المدى رائحة المطر؛ تشتاق ذاكرتي أحبـار، كانـت حُبْلـى بمـزيج للـذكرى، أُقِّرُ بقتَـام تَفَرُّسـها و أعي تمام مقدورها المغمور؛ يمشي الهوينى حين تؤم يقظة أحلامي، تُؤدة من سعادة في محراب الصمت؛ لا مجهول تتقاذفه الهاوية بواد للنسيان، مداده ماء على رمال.

وكـأن الحـروف خلعـتْ رداءَ الصـبر؛ حـين لافـتَ انتظاره الباهتُ من بشائرالعالق بين الفارغ من المُبـاح ومن القابع المصدوم المشدوه، بأنين الرغبة الآيلة للرحيل بوحي إجبار؛ يلهب الذات الشاعرة، يشحذ حفيظة التمرد، يمسك بتلابيـب الـذكرى مسـتحلفا إياهـا، كـوني لقصـتنا روايـة ذاكرتيـة بلـون الشـفيف للوجـد و نـبض المشـاعر وجـود حكائي، اتخذ من الحرف بساطا، تزهو فيها الألفاظ و ما صـاحبها مـن دلالات أفسـحت الطريـق لمزيـد رؤى وأذنـت لشعاع الشمس اختراق النوافذ.

شعر الباحة المستدامة

إلـيَّ بصَـاع من صـبْر و اثنين من حكمـة و أغلق علي خُلوتي؛ أناجي الصمت وقت السَحَر،

لا اعتراف لا اشتهاء ولا قُرْبَى مـع الرحيل، يانداء الفجر بـأواخر القصـيد؛ إلـيَّ بعِطـر التسـابيح و نِصـاع السكون، أُفنِـد أطيـاري المُسـافرة بسـاعات البحـث السـرمدي؛ علَّهـا المكنون بخانات الزُهد المُسَهد بمَجْمرة اليقين القابع أحرف الدخان الشارد بأروقة الوجود المُخَصَّب تفاصيله ،بِبَوح للوجـع وهُدنـة للأنـين المُعَمَّـد بتبيريـز المشـاعر و لُجَـين المقاصد.

بحروف لا تعرف الارتباك، ولا تُعِير المُخَشْخَش من رتابـة الظِـل المُضَـيِع لورقـات؛ سُـطورها مُدَشَـنة الحُضـور تُمِـيط المُفتَعـل و أُفـول الاكتفـاء بـدفتر تَشَـعِّل المُـدْرَكَات لصَـب يُوسـفي النـبض تـراوده الـدقات عـن نفسـه شـغفها افتقـارا لـولا أَنْ تَلقفَّتـه التـدابير المولاويـة بمعـارج الرجـاء و سعد أولئك عفيفا.

مهلا أيّها الوَسن المَظَفر بأطايب الصور، نيسانية الشوق أفلاطونية المذهب؛ الكأس مُتَرشّف برضاب الذهول، ذائقه مُفْتتَن مُثْمَل الذاكرة الوجدانية بشجن الزاهد و حُصول الموعود.

دعك يا وسن و ما يؤرق جفون الشوق، و الدواة لم تزل يراودها القلم عن شجونه بمحضر من و جع و غياب للهدأة و تَقلُّب سِني الانتظار و الجُعبة لم تفرغ من سهام التذكر ووشوم سربلتْ أحداث مسيرتها على صفير نغم للناي المسافر، وأفراس النهر بالقرب تسترق المُسَهَّد الممهور بدمعات للفقد تلاقتْ و سلاسب عِذَاب تشي بالوصف المُؤيد بآيات الإسهاب و عفيف الطوية؛ و المشاعر يُزفزفها الحرص؛ يُرَوِّي من أمر توطنها كُمُون اكتفاء و رَصْف اقتضاء للأمرالذي فيه تستزيدان، و هُتاف السطور يعلو؛ يستعطف المشكاة خُفُوت بثبات عل ناظري تدركه تلك الجدارية المُستَعِرة تفاصيلُها بعُمْق يَمُوم الأرض.

كغَيْمة باتت تُهدهِد الموقوت في سبيل النجاة؛ تُظل المترامي بأزِقَة الروح من هجير الصمت العاتي وزمجرة الدم بشريان المَحَكِ بمَدْخل التلاقى .

الى بقِرْطاس سُطوره تشتاق مدادى' يُدْهشه ودادى ' تخلو أحرفه من نَعي يشط بالوجد ' تراكيبه

آهلة بالوصل المُشدَّد عناية مأمون ؛ تحج أواصره فريضة مبذولة ' تُولِي أمانيها شَطْر الباحة المستدامة ' لا مغدور تفاصيلها ولا منقوص مبعثها الأيقونى بأريج اللحظة ' المُتَهافِت تراتيل يقينها بزاوية منفرجة فلسفتها ؛ بدعاء النبض الأثيرى واللغة المُتَسِقَة الناصع بيانها الباذخ فيض معانيها وجلال مغازيها المخترقة شاهق البياض للنهار ' المُترنِمة لسكون الليل الكظيم .

صوت العبور وصلاة الثائر

دعـوة ياسـمين ونُبـوءة لافنـدر وبِشَـارة يَقْطِـين ، بحِيَاض التَثَبُّتِ وفضاء الوجد ؛ تدق أجراس التذكر وتُطْلِق بَخُور الوعد المُخلَّد بأَنْسَاق الذاكرة المُتوسِدة بآفاق اليقين ' تَزِن الحال بميزان الايمان ' تُزْهِرُ حِيَالها الكِفْتَان بلا عَمد أو خُشب مُسَندة ' والشريان بمدخل التأهب ؛ يعجُ بمناسك الإخلاص طواف وسعياً واستهلال بمجرى المُقَلِ ، ووعد جَسُور بسَاح الروح وأمصار الخاطر ' يُحدِق خلالها بمدائن التَجلِي صوت العبور وصلاة الثائر' دَعْ النبَر على حاله يسع ' والمُطَاق بأشواقه مُتْرَع بِثَر الحروف ودُر الكَلِم بآى الزهو وتراتيل الشفاعة '

خلف المسافات وُعْثُ الطريق ؛ يُناغى شُعْث الصبر بعض زخات أمل ؛لا تأبه بوعيد اللُهاث ومناجاة الخوف ' كل مايشحذ قريحته نجمة و نخلة وهي.

ولكن للغبار حسابات أخرى؛ يصير نقعا ترفع الأزمة الراية البيضاء، و يصير سُمْا زُعَافا؛ حين تتكَّسر ضلوع

القصـيد و يُزمجِرالإيقـاع، و تفـرغ الأوتـار مـن اللحـن، و يصـيرمتآمرا حـين يجـثم علـى صـدر التوقـع؛ يُنْسِـيه آيـة المسـافر و أغاريـد المُـنَقَّح مـن دِنَـان الشـعر بـزمن المُثْمَـل بـالألق، غـافلا عنـواني، إنسـاني، آثـرا شِـقْوتي و تَجَـرُّع المحذوف من بَهْو ذاكرتي.

أتكتمـه و إنْ أُبِين مَوطِئ وجعي بالمصير؛ فيـه يُسَبِّح الوتر بعزفه و الغريد بوَجْده، وما الثمرة إلا تآلف الغايات؛ الآهل به صَفيُر الناي المُرابط على حِياض التوقيت، يعي سكون ماضيه و غريب حاضره و حتمية مستقبله السجين أدراج الافتقار بقدور التجلي؛ تصطلي بموقد الرؤى كل حـروف القصـيد المُـدثَّر بصـمت اللهفـة التـي رحـل عنهـا مَعِينُ الأكاسير؛ حيث جُب يوسف و حسرة يعقوب.

مـا بـين عـذاب الريـب و لظـى اليقين ،اهتـراء جَـزِعَ لـه حُرَّاس المَخْبُوءِ على استحياء بعيون؛ بَصُرتَك يوم صِرْت للوريد قرينا، ولَبِثْتَ الأنياط أورادا و أذكارا؛ تواتيك التواقيع بالنهار المؤازر ناسكا متعبدا، والليل يغزو حناياك المُوغلة بحانـات الثُمَـل؛ تُـدار أواويـن تَشَـوقِهم بمُـنقَّح العفـاف،

لاتتكفـئ لـه مشـاعل مشـبوبة بالضـياء، ولا تنطـوي لهـا الحفيظة.

كما لم يَهِم بك موجود؛ كانت أولوياتي، وكما لم تَتبتَّلْ ؛ كانت أمنياتك.

لـن يرحـل عنـي حِصَـاني؛ إنْ يُوقِظَـك سِـرْبُ الطيـور المُهاَجِر، فذاك الصهيل إيماني.

مُزْن التَخُيل ورياح التخييل

بحُلُمي ناشدتُ التوقيت إتساعا؛ كي يرعوي عصفور تيقظي ما جُبِل عليه تقيظي المُتَصبِّب عرقا، ينِّز به جبين قصيدي، يتفتق عن جانبيه مُزْن التخيُّل و رياح التخييل، تعتنق فيه العطاءات مذهب البَذْل غير المردود قسَمُه البارق صِدْقُه؛ يتحودب دونه بعوالم الكلمة مارق قلبي ماجتْ ساحاته بِنَايات وجع لايصرفه نحيبُ فَراش و لا تنتهي دموع شموعه احتراقا و لا يخفتْ أنفاسه الوجل، وعين التوهج ترقبا، بترجمان الشوق لا ينفطم.

الروح مُسَهَّدُ بمُكْثِها مُكوث أنفاس؛ لا سبيل للثلج لها ولا للبَرْد مَسْلك مُؤجج جمر حكاياها راحة بمَهْد وسُكون بعَهْد تسكبه اللطائفُ بدِّنِ المَطْبُوع به فِطَرالمصطفين برَيَّان الجائزة و إنا للُقْيَاهُم عازمون.

على نَخْب أشعارك ثَمِلَت تفاصيل الحكايا و عصير للتوت المُعَتَّق بنِجَاد وَوِهَاد المثير؛ تاقتْ قَطَراتُه رَشْفَ المنثور على شِفَاه الربيع المُخْتلَج شفرات أريجه، المُنَدَّى

جبين ذاكرته؛ على آرائك زِرياب والمُوصلي يزرفون دمع الرؤى بألحان على قيثار التحرر، وبزوغ المُوشَّح، بتقاسيم التَجلِّي لمقام العشق المُمَّرَد لُّجَ قادمه بدهشة الرغبة ورمزية المجتلى، و الغايات دائما على سَفَر؛ رسول مُنْتهَاها الوسيلة بكؤوس الرجاء المُبْتَهِل بأكناف الدعاء للشريان المُنَاهِض للانهيار المَشْبُوب بدماء يعي فوران مصداقيتها المُسْتَقَر بيواقيت السعي المُنَزَّه و أمانة الغُبار الحزين.

أغرتني التفاصيل لتابوت؛ تكاد نقوشه تَشِي برسالة حية، ما بين حرف يُسَلِّم وَتلَّه براءة بانصياع ، و حرف يتوجس خِيفَة؛ يُؤثر الترحال، و حرف كأنَّ على رأسه الطير؛ تُلْجِم تُرْجُمَانه تفانيد الترقُّب و الدعاء بالويل و الثُبور.

وحرف أَرَّق جفنه مصير سِنمَار والمَلِك الحاصد للمُهْلكَات ، في غَفْلَة من تقويض الوصل و الحيلولة دون دَفْق للاستغفار، و مآثر المتدلى من عناقيد التسبيح، تَردُّ عن بوح وجعي مَراتِعَ الوَسْواس و مَرَابِد المُسْتَذئبِين الكامن آجل شرهم ، ولكن نواميس الكون لا يستقيم ميزانها مع كِفَّة الضلال بِبُهتان.

كنقيضين؛ تناهيا بداخلي، الأول يُمسك بتلابيب الآخر؛ مُحَدِّثا إياه، تتغودر سلاسيبك ضاربا عرض حائط الرصد تداعيات غاصتْ معها الذات الفاعلة؛ لا تأبه بالمصلوب تواقيته بين عربدة الخُطوب و لا مبالاة الموصول بهم رِيقة المؤازرة، مالك وظِلِّي صار بتعاويذك عليم؟ ألك الضَيْم وعلى المشدوه تقدير؟! عِراك الدم يستنفره فصيله، كالطود بينهما تتمزق تشابيث الأمشاج مهيض الوصال المُصطلي بتدابير الوجد، والثاني يتغول بما أُوتي من تهاويم الجُنوح و مسكوب التردي بجِفَان الوهم و عضال العزيمة.

والصراع على أشده يشعله الزند و تجافيه الهدأة المهداة بأواوين الاغتراب.

على مقام الغروب و تهطال المُباغت من نافذة التشبث بأوصال الشغف المبين؛ ناءت بلحظتها أوتاد المكتوب لا سهو فيها و لا تأنيب.

مـا بـال المجـرة يسـتنزفها الأرهـب؟! و الوليـد ممـدود ربقـة عِشْقه بمهد مكين؛ لا أنياب تنهش براءة السر الكوني ولا انتحاب يشي بهَشاش النيازك المُوكلة في الحين الحزين.

القلم يعرف طريقه و المِدَاد على وتيرته يَقَرُّ قراره؛ يُمَهِّدُ السطر يُغري القصيد مشاعره للإيقاع وثاره؛ يهز إليه بِوَتَرِ القَيثار، تراقص نغما شجيا

أيـا قافيـة آَلـتْ علـى نفسـها أمانـة السـر بمُعَلَّقـة الخلـود و تسـابيح الهُيَـام، لـك الأوزان طواعيـة لا نشـاز بزحـاف ولا خسران بعِلَل.

أوركسترا المُسوخ تتلاعبها الوعود الكاذبة

المشاعر مَنْحُ بعطاء لازَيف باكتراء؛ يَصْدُق فيه الحَدْس و يدلي به الغيب، و مَنْ أَهْيَّب بالمغيب إلا وليد عن الدرب لا يحيد، جُمِعَت له الأغيار بمسالك لا يُهِلك مقاصدَها وعورةُ لمخاض يوم لا يَكِرُّ فيه وَجْدُ ولا يفر منه شَغَفُ كأنه الحَشْرُ بعوالم تَرُومُنا مُبْتغَاه، لو انتبهتَ إليه لهرولت نحوه إصرارا؛ كمُستهام برَّح به التَوق يناشد الصُرَاخ الترفق برُوح لا تأبه بِمُدْلَهِم الأقدار؛ تَكَسَرَّت جدرانها على صخرة الأحزان بميقات يُشْبه سُبَات القبور.

ولكن هيهات هيهات و ميامين الثقة؛ تزرع غِراس الحرؤف بمُعَلَّقات، تُعيد تَشَكُّلاتها بألحان مُوريسيكية تألف الهدوء والصخب .

و جدائل بخيول صحوي؛ ترنو المتأبط شأو المطارحة ببارجة إنقاذ، لا يفد ملاحها قبل سُويعات النِزال، و مُفَارقات المقادير تُدَغدغ حروف القصيد المُدَثَّر بمرثية؛ تَدُّق أعناق الخيال غير آبهة بتحاصين المُوثَّق بألباب

المُرابطين على صِدق حدْسِهم المُشَفَّع حَصَادُهم، لا تراسيم إقالة تجدي و لا ترانيم أشبه بمواء القطط؛ تميط لحن الوفاء عن أذن الوجود، ويباس الأرض يَكُفُ عن شكواه، و الأخضر يتمسك بضالته حد اليأس المبارح لدلالاته، المفارق لسوداويته، بمدائن جل قاطنيها أعجمية مقاصدهم، سريالية نواياهم، ضبابية رؤاهم.

هل لي بفرشاة لا للون يعترض؟!

هل لي بممحاة لحدود المكذوب لا تبقي ولا تذر؟

هل لي بفرجار لا يخطئ القياس أو يطمس الزوايا؟

هل لي بكأس شرابه لا تقبل فاكهته العطب؟

أَنْىَّ لِي بإشارة تحمل لرأسي السلام، و تابل يمنح جسدي النفح الأثيري، و مِنْهَاج شِرْعَة تُظِل الروح؛ لا حَدَّ يفصلها و لا مجرة تلفظها حتى المآل الأجير.

سَلْ الحجر، سَلْ الشجر، سَلْ الضجر؛ أبواق يُجافيها الصراخ بأُذن الهلهلة وعروبة بطنطنة و جراح مؤججة، كانت هناك بالترصد عيون حاقد؛ تآمرتْ على أغصان

الزيتـون و الخُبـز المُعَطَّـر لُقَيماتـه تَغُـطُّ بـالزعترو الطفـل المُعَلِّم كفـه بـالحجر تُلْقِم التـاريخ للتـأريخ يومـاً مـا، شـهراً، دهراً، كان هنا يذود الإثم يروي الدرب و الأرصفة الواعدة بحفظ العهد؛ تقيم أجراس صلواتها بالضوء و تراتيل القيام ابتهال وجود، و اوركسترا المُسُوخ تتلاعبها الوعود الكاذبـة على أنغام البشاعة و أغاريد الطمع.

إلـي بتـرس المِجَـنِّ أغيـر خارطـة تشـكلاته، افسـحوا لـي الطريـق؛ أُسَـطِّردعوة اسـتثنائية لقـوس قـزح يقـيم حفاواتـه بسماء حقيقتنـا؛ يشـهد لنـا وقُدْسنا كُنَّا هنا نُصَلِّي، مـا بـالُ الأخضـر بـالزروع الحزينـة داكنـة الوجـع حالكـة اللـون؟! وكأنهـا بنحيـب أَدْمـى قلـب المـدى و اغـتم لكآبتـه الكـون! واللوحـة بهـا النقطـة البيضـاء لافتـة البهـاء ؛ تحمـل بيـاض النهـار بعد ميلاد الفجر المُسَرْبَل بالمُقَاتِل المُرابط؛ تتفجر ملامحه و ثاقب نظراته هُتافا يخترق آذان الصُم فحواه، ما هدموه من دُورك، ما قتلوه من نبتاتك المقهورة، إنا عائدون و للعِدَا مرابطون متربصون.

غَمْغمةُ النَبْض ونُحولُ النَبْرة

كفى ياعُشْبَة الكبرياء ما صَفِيُّك براحل و ما أنا بمُسْتقيل، سأواظب على اللحاق بركب الفُرادى في العشق الحزين؛ أصطحب وسادة الصمت مُكْتفياً بغمغمة النبض ونُحول النبرة المُسْتَكِينة، فاغراً فاه التَمَنِّي وكفى بدموع الشموع تَونُّسا، والضباب تُجَمِّد أطرافَ تراكمه دقاتُ ساعة الحائط لا تأبه بالمُبَلَّل الكاسي أشعة شمس الانتظار، و المعاناة على مشارف عواصم اليقين؛ تجوب الزوايا تمتطي واثقها صهوة الإيمان يَدْحَرُ ثَرْثَرات وَغْد الوسواس دَحْر نُفور و تَرَبُّص، مَنْ يَدْري و مُقَام الكأس بمُزْدَلِف التوقع؛ يجيد الفهم للنواميس ودَوْزَنَةَ أوتار القيثار.

والعاصف من ليل شتائي الحائر؛ أوصد على حين غِرَة نافذة صيرورتي بانزياح لستائر كانت بذات التوقيت مُنْسَدَلَة، أرعبتْ شموع توقعاتي خلا شمعة آثرت التسلل بخفوت للضوء وانعكاسات المترامي من شعاع فضولها؛ يراقص تَسَمُّر صورتي و عيون خاطري المُحْدقة بتكثيف

للمُتَتالِي من صوت المُسْتفز للافت بجحود العصيان و تَمَاهِيه بضلال، رغم بيارق التسابيح التي فَطَر اللهُ الناسَ عليها، و ما جعل لمشيئته من سلطان؛ يُحْكِمُ الشاردَ و يُحْصِي الواردَ؛أمسيتنا بمرتع الجهالة إلا من رحم ربي، وإنْ كُلٌّ إلا واردها.

على مَجْمَرة الاحتضار و الأوان الراحل؛ تتلاظم نواجز العجز؛ يمخرها انقطاع المَدَدِ اللَدُّنِي، المزروع بذاكرة النَبْتة الأولى حين واتتنا الموتتان من رَحِمِ الحياة.

مُذْ سَافرتْ ذاكرتي في السنين إلا عددا؛ ما عُدْتُ أُحْصِي تواقيتي، فصارت كلها مُتَعَبة، تتجرع المَشْهد الحتمي بنَزْف للاستبسال ورُضُوخ للمُقَدَّر؛ يمتص جزعي بئر الشرود الهابط

من فوق سُحْب التأثر، كواحة تتدَّثر فيها جراحي حين هُنا كانت هناك، وأما أن تَعَاورتْ الأضداد تحمل خُبْزاً على مقادير لا يأتيها الباطل من بين أروقة المصادفة أو من سجايا زائفة؛ عَبَثٌ مَنْ ظن أن هنا هناك و هناك هنا.

و أَوَارُ الزمكانية يشهد بذوبان الاثنين الموت صار حياة و الحيـاة صـارت موتـا؛ تُدَنْـدنُها التراتيـل الجنائزيـة و كـأن موسـيقى العـزف لا تجيـد سـوى المرثيـة؛ تحكـي حياتنـا الأولـى أشـباح تـأبى القعـود دون نَـبْش النُعُـوش المُوصَـدة بصرخة تعتصم بفحوى خوف و هذيان قلق.

وتبقـى دائمـا الحيـاة لقناصـيها ببـارود فِكْـر و مُراوغـة أقدار؛ يرجمـون الجـواب المُثَـبِّط للهمـم، و الحبـل السُـرِّي للمُعْتَقَد يعي موقع تناوبه بين الفينة و الأخرى؛ لا تخيفه مزالق الجهالـة يقينـاً منـه بـأن الخـوف لا يُطيل عُمرا و لا يصنع خلاصا.

ودهـاليز الأمـل لـم تصـدأ ممراتـه مـا دام الهدهد مـأمورا و عصـا موسـى بجعبتهـا الكثيـر، و الصـارم مـن التفعيـل لا يقبـل تآويـل دون سـند مـن وجـد مُتَشَـظَّى و عِشْـق دُونَـه الموت، وتبقى الذائقة في مأمن مع الثقة و نقاء الصمود بحُسْن مُعْتَقَد و طَود أمل.

بـوحي قُفُـول وتَـلاقٍ دون رحيـل؛ ناشـدتَ السـلام الترفـق، بـاالعَتِّي مـن مـوج المُـتلاطَم للحنـين القـابع حنايـا

الغياب، و فَراش الإذكاء تتساق راغبة برقصة تبث الخلود؛ تضمن للأبدية خصائصها بصلاة تتبع القيامة المُؤجلَة، و بُـزوغ شـمس الخـلاص و إذعـان الحَـوَارِيِّ بكُويكِبـات دهشتي، وكفى برفقتك أنيسا.

مني....إليك وجعي وأطياف المُرتَجَى مداد رسائلي؛ تحفظ لـك السـطور مـا كـان عنـه نـبض القلـب مسـؤولا ، مني....إليك هرولـة؛ سعيها قُرْبـى بين صفا الوجد ومروة الشجن، مني.... إليك تسابيح جناحاها غفران طِلْبة زُلْفى، و الآخر بقاء بأواوين رضا التَجلِّي بمُقام غير ذي فَقْد أو اغتراب.

بتراتيل للكروان واستكانة للعراجين

أيا حروف مِزَاجُها من مَسِير، في مَرَايا الغُروب ، عتابها من زفير مُعَلَّق أشواقها من أجيج؛ تندلع حرائق تَفَرُّسَاتِها بعد اقتفاء أثرها الظل المُدَثَّر بنهار مُسْتَميت، ورياح ليل غائر تكسرت على أرصفة ندائه عظام النبض، و استطارتْ لمُدْلَهِمه نُخاَلة البوح سرعان ما تَنَحَى لأهازيج أمانيه سَفَر الصمت المُلَّغَم بتساؤلات موقوتة؛ يُزَنِرُّها اليقين المُؤبَّد المُتَشِّح بتراتيل للكروان و استكانة للعراجين، بأفئدة الانتظار المُدَجَّج بدَحْض التنبؤ و دَحْر التَخرُّص ووأد الغياب الفائت.

تَعِفُّهَا أذكار سديم يحفظ للعهد قداسته؛ يُنْذر بِسُحب حُبْلَى لا مخاض لها يُسَعِّره الرحيل، بل مِدْرَار تفاصيله تسابيح تُجيد العزوف عن الشرود، و تُتَمْتِم نِيَاطه بالمغفرة وحُسْن لقاء المُعَمَّد بالوتين أواصره.

أَليتُ، عليك أيُّها المُتَنَازِح الفاطن للمِهْيَع و مَاكِد التصريد؛ كفكفة المبذول من رواعد الذكرى بليل للمسفوح

من دماء كمد الزعفران السادر، ألحفت بذي مِرة هربزيا يَحفُّ بعرشه، الوطر المُنَاغي فترة من الرُسل و تباريك النَجِيزَة الوَرْقَاء دون شَفٍّ لتفاصيل أمضت المُسَهَّد و أعيت الوبوتق من التراتيل الممهورة بشجن النارنج الحزين.

عَاتبَ البَنفْسَج نراجس الشوق بعيون الليل المُتَوجِس؛ بإياب النظرة المُسَربَلَة بلُهَاث وجد، و استمراء ما يُرهق سُطور الليل من حديث الصمت؛ تأكله نار الصبر الحُبْلى بميلاد للشروق السرمدي يَهزُّ إليه جِزْع الروح؛ يأنسه الشوق سَمِيًّا، بيقين للعَفْرَاء و نجوم الجرأة لسرك يا وَرْدُ تميَّدتْ لمُهُوره نبضُ المسافات و داجِ الآيل للسقوط بهاوية الإصرار المدعوم برِبْقَة الصدق بعيون اللهفة للصفصاف الحزين لا جنادب تُعِيق استرسالها و لا بُوم ينعق الفائت من حظ تفانيها.

عِشْقي سِفْرُ التسليم بمدى تجوبه زُلَفُ من اشتياق، وكأنه تدبير بِلَيل لا تهاب نجومه الممشى العَوسَجِي، و أشواق الفراغ البري المزروع ببيدر القلق و بعثرة الحُلْم لكن هيهات و نسارين التَوق تُعْقَد بإيوان البُشْرى و عِنَاق شط الانتظار و موج اللهفة اللائذة بالعبق الأثيري، و كل

سُـلَّامَة مـن نـبض التَجلِّـي تراتيـل ذات أصـداء عُلويـة و مشـاهد تراسـلية؛ تشـق الصـدر و تقيم المدينـة الفاضـلة و قبـول نقـض أفلاطـون الأوزونـي بروافـد التطلـع المـدعوم بدعوة دنيالية لا علاقة لها بالتقاويم و قراءة المُهال بنُثار الغبـار علـى جبـين المُثـار و رُكـام العـابر تشـهد فـراعين اللحاظ؛ تُبدد الصارخ من حمل النهر و مخاض الإعصار بدولة شرايين اليقين لا اهتراء لنزف أو هُدنة لعزف محكوم أوتار قيثاره بأنامل يتقفعها الخاطر.

دع القـادم تُنَادمـه المُدَامـة المُعَتَّقـة بـأجيج اليقظـة و نـوافير النبض التلقائية.

لا طاقة للخمائل و فِخَاخ الكَدَر؛ لاُ يؤثِّره نحيب غِرير مُنجزم، عن رديفه بالوصيد، لو أنصت إليه لوَدَدتَ منه اقترابا؛ لا مُوحِش المسافات بغاب الغياب، يجتثُّ المُوغِل بعُنـق الـروح بزمهريـر الرُكَـام؛ المُشَـفَّر تفاصـيله الموثـوق وطـره بورقـات القـادم الجـاثم علـى صـدر الوعـود، بـوحي تصديق ليَرَاع التَبتُّل و مِحْبرة الأعماق.

فـي غَيمـةٍ خَبَـأتُ ذاكرتـي، ورَمَقَتْنِـي بدهشـة إحـدى الغيمات؛ فأطلقتْ من فورها حَفْنَة من العرافات، يَخْطُطْنَ الرمـل غلـى أرض الجسـد المُمَسَّـد طِينُـه بتعاويـذ؛ بثهـا المارق من مُسْتَقِلِّي سفين نوح ذات فراغ حملناه على ألواح و دُسُر، و تباريك الجُودي لا يَتأتَّى ضفافها إلا من أتـى البرهـان بـوحي كظـيم لا طاقـة لـلأزلام بفرقـد حظهـا، إن طاشـتْ و خرجـتْ فـي غيـر أهلهـا المنـزوع مـن حكمـة أراضيها دعاء العرار، و استوت على الذهول مآقيها.

انزعوا عني تلك الخاصية الملعونة المزروعة بخاصرة آدم وفضول حواء.

وتبقى الحقيقة الواحدة فوق الفوق فوق؛ مالا ينفد مخزونه ومدده يربو ما بين السماء و الأرض و أرحب، تطواف خلاق بين الحقيقة و العدم و العاهل الراعي لرمانة البقاء إليه القرار ومعاقل النور.

مَوْعِدُنَا لا يُشْبِه القِيَامَة

خُطُـواتٌ ضَـاقتْ بهـا الأَرْضُ بمـا رحُبَـتْ، وشَـمْسُ الإصـرار وامتطـاء صـهوة الإرادة بتأييـد تراتيلـي للكـروان المُفْعَم نغمُه بإلياذة هُوميروس، على حافة البُحَيرة اللائذة من صُراخ الزيتون وعِصيان السنابل على المَشْهد المَأْسَوِي المَكْمُور بنُفور الأرض واحتساء المزيد من فُجور؛ شَاهتْ لـه الملامـح، و ثُبـور بـويلات شَـاختْ لـه البـراعم المثمـرة بأحجار الأبدال الحزينة؛ ترمق الخذلان باكية شموع البَتُول ومآذن الملاذ، الصوت صوتي وجَسَدِي يَتَعَاوزُه الهَشُ من بقية مَعِيَّتِي .

أليس النبض لي والأرض خاصتي؟! ما بَالُ الياس يتوعد الأخضر؟ وسَفِين نُوح يعلو فوق الغرق يا قابيل.

إلي بخارطة الكوكب المتصالح بأروقة جسدي لا رصاص مُتَرَاشِق بجدران أبديته ولا نَزْف على المفارق يُرْدِي روحي العالقة بزمن النور.

ياصـوت صـوتي نـاداه الطريـق، وشـكا بُحَّـه الشـوقُ الغريـق؛ دع عـن كاهـل أمشـاج قهـري زُؤام المُحْتَسَـى القَسْـرِي؛ مـا أنـا إلا عِطْـر طفل فـي كـف الحنـان الراصـد لمُؤجَّج الجوى بصدر البيت للقصيد.

ما أنا إلا نية بقلب تؤوب في الخَمْس من مُصَلَّاها للساقي بصُوفية الوعي الحزين؛ تضرع عقائدي بالصبر و الأماني الخُضْر.

إلـي بوعي سعة ذاكراته فولاذيـة الهضـم؛ تصـدق أن الموج يغتـال مـن تحتـه، وأن النجـوم أوصـدت أفلاكهـا بعيـون التسليم؛ لا دليل يستنفره النافر من شريان الصدق، ولا أثر يقتفيه المستبسل من جمرات السراب الموصى به في العقد المنصرم بكتاب النوائب الباردة.

قاب بُعْدَين أو أَنْكَـى؛ ذاك الفاغر فاه البعثرة علـى حَيْد الناشب بضلوع السؤال؛ يُرخـي سُدوله، عل المـاء المكلوم يومئ تشريدا بدفقه أفاعيل للضباب المنذر بأخبية الغرائب ومَكْدُوس الدهشة؛ تترصدها عيون الشك، تزدريها نغمات النـبض الهـارب؛ لاتُلقـي بـالا بـالطُلَى للـزراف المُسَـبِّح

بتسابيح اليقين المُؤيَّد بفراديس الثقة المصلوب تفاصيلها بزمن المعكوسات الضارية القاطنة آكام التوجس بجيد الكفر والرأي الضرير.

إليَّ بحجر يُوغل في الماء الآسن؛ تُرسَم بصفحته صورة تُرسلُّها مرآته؛ دوائر يحمل مفردها ظِل صَفْصاف و رقيم نقشه واجم.

إليَّ بكتاب أسكنته سُطوري الحُبْلى بمَهِيض العِشْق و ثُمَالة قربى تفيأها الغريب.

أمنيات على رمال ساخنة؛تتعجل انصرام التواقيت الحائرة،أمنيات سَطَّرتها الأهاتُ بقهقهة للبكاء المُزْمِن.

هل لي بشفاء لايكون بلون الشقاء؟!هل لي بسماء لايصعدها دُخَان القهر وموت الانتظار؟

إليَّ بقبعة تتحمل وعثاء السفر الطويل،ومِدَاد وقِرْطاس أَفُضُّ إليهما ما تحرق وابترد،ما تبدل واغترب،ما تمهل وابتعد.

إليَّ بمَلاذ يحضن أوجاعي يهدهد النبضات ؛ يملأ ساحتي دعاء كروان أغاريده تسبيحات.

إليَّ بحضور لا يعرف الاختصار لا يَمَلّ الحصار؛ يهرول في الأروقة للشِغَاف المُتْعَبَة.

إلـيَّ بكـأس تـألف حوافـه اختلاجـاتي، وعـود أوتـاره عنـد العـزف تنسـجم كالأعضـاء للبـدن؛يموج اللـون فيـه بشـجن وترنو الريشة له برشاقة الفَطِن.

وأنـا علـى موعد معك من الدقائق إلا خَمْس؛ نَـازَعَتنِي إليـك تَوَاقَـاتِي يُزْجِيهَـا بعـضُ الـوَدقِ، يتسـاءل كـم بقـي ووصـول الشروق للطَيَّرة المَصْبُوب آجامها بتلابيب الغد، واصـلتُ التَـرَوِّي بحسـابات المَسْـنُون عليـه بِكَـون الغَيـب؛ لفتتي كحُلْم بإغفاءة طريق مُسَيَّج محفوف بحُظوظ لا أرى من وجه مصائرها إلا وجوه باهتة وأطفال حزانى يُقْسِمُون ما لهم يد بالاختيار و لا يدرون مآل براءتهم و الجُنون أصاب الهدى وأعمى عيون التُقَّى.

هَرَعْتُ بِسُرْعَةِ الضَـوء؛ أستبين الخطيئـة والأقنعـة الزائفـة للجالسين حول الجريمـة و رصـاص السؤال تُطْلقه قاعدة

نظراتي محفوفة بالغيظ والاحتقار، و من بين رُكَام الوجع تَدلَّت زهرة بريَّة نَطَق عِطْرُها ألا تخافي ولا تحزني، موعدنا لا يشبه القيامة؛ حيث اللقاء المُنَضَّد و الخلاص المُعَتَّق، لا زبانية بزِنَّار أَسْود ولا كَذَبَة يتصدرون المَشْهَد.

ويَسَارُك تَحضنُ جُثْماني

كُنْتُ أتصور شرايين السُهَاد أفرغتْ أشجانَها حين تَشَغَّف مَواقِيتَها الشُغُل؛ بفَيض زِق مِنْ تُوت الصبر و رُغْفَان بتَنُور يُوكَابِد تُناشد شِفْرَة لا تلقي بَالاً إنَّا رَادُّوه إليها و البحر المَسْجُور بوجد النازح بتصاميم تخط أثمدها رمية مرتجي بوَصْل طواويس تَعُجُّ بأطياف زينتها الجنة القاطنة بأبعد نقاط التَشَظِّي بأمشاج الذات الراصدة وجع المُصْطَفَيَات بمِعْرَاج الصفوة.

كُنْتُ أتصور أن الأطياف لاتُذْبَح، و لا تُقْبر بثأر الرعونة المتزلفة أوشاج المطاق؛ لاشفاعة لعشب مكلؤها الرضا، و لا نصوح لخشاش أوهنه الردى.

كُنْتُ أتصور أنَّ الذكرى مَلَكٌ سَلِمَ الحاضر الآثم و المستقبل المتخاذل من شنآن صيرورته بالشط على الجانب الآخر؛ حيث اختبأت نجوم الإعلان خلا نجمتين نجلاوين أثارتا المواجهة بمنطق يُوسف و تَطَلُّع سليمان.

و يَسَارُك تَحضن جُثماني؛ حين تُلْجَم البيابئ و تَسْكُن الحَرَابِي بلاعيم الحظ العاثر، و ماء البقاء أسملوا عيون نقائه؛ ظناً منهم ركود الجاريات بفَم الأماني، يضربوا بعِصْيَانهم على أثافي خُيَلائهم.

ما بال يواقيت التابوت؛ كرُهْبان يغطوا في صلاواتهم عُصْبة مُوَدِّع على جناح الاستبسال و بساط التفاني؛ يؤمهم اليقين و قراءة الكتاب بمحراب السُجود و قِبَاب العشاء الأخير.

ما لكم و جَيْب تَحَسُبِي و تَوجُسِي؛ يغمغم كَحِصَان في غَيْهب للوغى؟!

ألسنا مَنْ حَفر نَوافير الخلاص كغَضافر لا يَشُوب رُؤاهم وَسْواس؟!

دِلَاء تقواه متعمدها كواثر الأمل الكافر بمُسْتَطَار الدخيل و بكاء الدوح يحفظ للأرض كرامتها و للروح إنسانيتها.

احتشدتْ كَرَاوِين السَكِينة في هَدْأة الليل الحزين و نافذتي للنيل المُتَرَبِص؛ تُحصي شهيق الذاكرة لا عزاء فيها للزفير المأجور.

وحافظة الكتاب العشقي خاصتي، به وردات محفوظات بمُخَيلة الماضي تشدُّ على حِكْمَتِي بأيادٍ من لُجَج تُؤازر نبضي المُدَجَّج بأباطرة الصبر الحادي لعنادل من وجع و غياب، يحفظ عهدها الناي الرافع أكف النغم تراتيل هَداهد للبُشرى بأطياف كَسَرتْ مَذبح سَافِحها وَوَأَدَتْ خُبْثَ ساقيها.

إلي بيراع يحتسي أحبار مِحْبَرتِي جَرْعةً واحدة عَلَّ رحمات للغَيْب تُعيد السَطْرَ إلى كُلِّه.

هَوَتْ أرضُ المقدام بانزياحات المُتَشَّفِي؛ حين عَقَرتُه الخِسْة وجِفاَن الخُذْلان تجتمع على حَوافِّها الجُرْذَان، شربنا نَخْب الفِسْق الطافح بأزِقَّة المُراوغة و اللاهث العار المحروق أبديته كسفافيد لشواء؛ مَوقِدَه بزمام التاريخ المريض المُلَّغَم بسِر تلك الشرارة العُصْعُصِيَة الذاكرتية برمزية الجثامين المُشَرَّدة، و غريد الدعاء النازف بالقهر يشكو، يرجو تفعيل المُكَفِّر عن الذنوب بإشارات ضبط النفس العالقة بالصراع الأزلي و بُطون الحكمة بانزواء لا تروق فلسفتها المُتَزَلِّف من جَهالة ولا تستهويها مناطقة الغباء؛ مُدْركاتهم من غِسْلين و مُبتغَاهم فارغ حزين.

ومَرَايا العَدْل لا تَلْتَقِطُ زَائِفَ الصور

رَاعَـى اِنْتبـاهَ الهَـزِيم كَباكِـبُ مـن بَهَالِيـل؛ يتفـاوت أصـواتُ مَرَادنِهـا وشِـيْبِها، و الـروامسُ تَتْـرَى القَشِـيب مـن الجَـوْن المُنْـذِر بـالحُوب للمُـدَخَر بوريـد النبـوْة، و الأوراق المتساقطة تستصرخها إلياذة المطر الحزين بقافية؛ تَكِيل الذنب ووزن يبحث عن ميزان العدل بالكوكب المعكوس،و البحر ماجتْ تفاعيلـه بغـارات الخامعات،مـاظنكم بأوجـاع وَقِـرَتْ الأمَـدَ المَعْصُـوب لـواحظ خارطتـه المبتـور ذراع ذاكرته،ماظنكم بصِدْق كاذب و كذب صادق لَفِظَهُ الغَمَام كـافرا بنِحَـل آثـرتْ الضـلال المشـبوب بالتـآمر المسـربل ببروتـوكلات مُفَيْرَسَـة و خلفيـة مُرِيبـة؛ تَنَاسَـوا الأقـدار المُتَرَبِصَـة والأوطـان الـولادة لـلأرواح الوثابـة يكـون فيهـا النَسْـر كيـد المَـرَدة والحـادي مُغَنِّـي القافلـة والراعـي مَلِـك الرعيـة؛ تغـافلوا أنـيِّ بـذاتي كَـوْن شـريانه لا يُعيـه المَـد و الجـزر ولحجـرات القلـب سـراديب لا يحصـيها الخـوارزمي عددا.

لـن تَسَـعَكُم رِمَـالي و نـواميس الكـون بَـراء مـن معايـب شِـرَاركم،لن تُـرويكم ميـاه للرضـا و الصـادي المقهـور يُـذَلُ فيكم.

وأنـا بـالطَيْف مُنْشَـغِلُ؛ و التَركِيـزُ منـي بمُسَـافر حيـث البدايـة يقطـن بَحْراً للهمـوم أمواجـه عاتيـة؛ طَوحـتْ بقَـدَرِي المعقود نواصيه بأقطـاب السكينة اللائذة بخُيوط العنكبوت العـابس مُحَيَّـاه؛ فـإذا بصـوت الأرض يقـرأ علـى مسـامع وجيبـي تراتيل يُعَمِدُّهَا البَذْلُ و رشفات من كأس مصلوب جسـده علـى شـجر الصـبار المُنْتَحِـب المُحْتَسِـب، أواويـن لعُروش قصـيده المـارق علـى أسـفلت أوجاعهـا نزيـف بـلا دمـاء و طريـق بـلا رفـاق؛ تَـدَافُّع الخُطـو أسـرع مـن عـين وجعـي فـي الاسـتيعاب و ترتيـب اللقطـات الشـهيدة بـأوردة الحقيقـة؛ يُزَنِّـر نقـاء صـورتها مُـذَنَّب خامـد يُسْـرع الوصـول يُـؤثر الانتهـاء، و القلـم يمتشـقه فـراغ مُخَيلتـي؛ يبحـث عـن الأطياف يوماً كانت هنا سهام في جُعْبة مهجتي، دستور في لائحة فطنتي.

أمدائن أَسْر عاطفتي؛ أين أجد مدينة عِشْقي؟!

هناك عند الشريان الحاذق بحفظ لُهَاثي، أم بالباحة اليُمْنَى لنافذة القمر؟ساءلتها كم صخرة جلس على مَتْنِهَا السؤال يهذي؟ و قَيْظ التَصَبُّرِ لجَبين نبضه رَمْضَاء الجواب المُتَسَكِع أَزِقَة السُلَاف الباكي، و عيون السماء الزرقاء تَرَمدتْ عَجَارِفُها لا مُعَرقِل لوَاعِيها، و عاتق النبض يقطن الحيزوم؛ لا وميض لمَقَاظِه و لا وطيس لمراره؛ تُعلن فيه ساقية صيفي انتهاء شرود ضِفَافي، و طائر الفأل يستأنف وضوءه و شراع الآذان تُدَغْدِغُ مشاعر الوصل ابتهال مناجيد و تواشيح تفشي السلام بكل سُلَّامة بأيد الفصول الأربعة المُوَثَّق خَرِيفُها مَجْمَع التلاقي و مَكْمَن الثمار الحالمة بأشجار الثقة اليتيمة.

أخيولات بين طَرْفَة عَيْن وانتباهاتها؛ تُبَدِّد ظُلمات الفُجور المُعَشَش أرجاء الحِقَب، و خفافيش الخُبْث تَتَحيَّن فَرائِسَها مطموس على عقيدتها؛ تغفل حكمة السنن، يملأ فاه رأسها فِكْر جَهُول لا يُدرك ما للكأس من نواميس تُحَتِّم التَرَشُّف حتى الرحيل دون أن يبقى له بعض قطرة، والمواقيت جِياد تُحمحم، تَعدو، تُصهل، يثار تحت سنابكها الحُلم البائس و الخلود المزعوم، يَزِجُ بالملفوظ من ظُلمات

الأرحام إلى ظُلمات الأوغاد و مُسْتنقَع الأحقاد؛ منها إلى غياهب الندم و حتمية الكفن، بالغتم الظن بطُلَى مُشْرَئبها من ضلال و ضَروسها من دمار؛ يقبض فيها ظِلْي على جمرة لا يطفئها ماء السراب بل يجعلها الصبر بردا و سلاما.

ومَرَايا العَدْل لا تَلْتقطُ زَائِفَ الصُور المَنْزُوع شُعاع خَواتيمها المُحَرَّم على مُسوخ شَرَاذِمها اقتناء ثمرة الضوء.

الهزيم:السحاب المتشقق بالمطر كباكب: جماعات الروامس:رياح تدفن الآثار

الجَون: السحاب الأسود الحُوب:الهلاك
الخامعات:الذئاب العاويات عاتق: الخمر المعتقة
الحيزوم: وسط الصدر مناجيد:هم أهل النجدة

أُمْسِية في بَلَاطِ التَجَلِّي

علـى بُعْـد انتظـار وفرسـخين حنـين نُصَـاويه، ومـآذن الشرفات تُزَوِّي في الأمر ورسائل الأنداء؛ تستميحُ الأوراق عُذرا،فُضُّوا ماحَمَلَّكُم الموجُ هَدْرَه وَوَسَّد الشط معيتكم سِرَه، وما للأقدار لكم عليها بسُلطان يُصَدِّقُ البُشْرى أو يُجِيز النَذْر وتعلمون موشوم مكنوني ومقسوم ذاكرتي.

لا تفـريط بالشـمس ولا غرائـب بالظِـل، وأَكْفـرُ بـالعَورَاء ومُسْتَصْـغَر الشَـرَر؛ أَدِينُ بالعِشْـق وإنْ نَـاح علـى غُصْـنِه الزمنُ، والخُفُوت للوله لا أُقِرُّه مَذْهبا وإن ضاق بي الأجل، وعلمـي أنـك تعلـم تأويـل صَـبْر المُسَّـهَد، وتعاويـذ الجَفْـن المُؤرَّق تَغزوه التفاصيل وتَوق الفضول يُمَاصِعُه الأبلجُ من الأحـداث لا تعبـأ بمُرَقِّـل؛ يحـجُّ إليـه الفؤاد بـوادٍ غيـر ذي نَصَبٍ أو جفاء، تطلب فيه البوادر محاكاة العَنْقاء ميلادا من رماد نار الخلود؛ تشَبُّثاً بمَسْرح كان يوماً لها به تاريخ.

زَمَلَتنِـي أطيـافُ مُمْرِعَـة بخصـيب وجـدان؛ تَنَاسَـمتْ سـحائبُ مُروجـه وسَـامَرَ نـاظرَه المـدى، وسِفْر التصـعيد لا

يألو جهدا يُعَمِّدُه الشوق بأَرَجٍ؛ يتفوحه المُجْتَلَى وقبسات ضوء تخسأ معها تدابير ينعق بها النفور، وبؤساء أَجَأنَاهُم بناي تَذمَّرتْ ترانيمه؛ يقف لها الشريان بالمرصاد سافرا لواء التشاغل النافر لأُجَاج ملح التعابير المعقود دَفْقه بعبور الساكن أمشاج القصيدة الممهورة بأُرْبُوحة اللقاء المُظَفَّرة أساريره بيقين مُشَهَّب وانفراج ابتسامة؛ لا تمتعض خواتيمها بهُطول تَرسُّل ومهام رسول يتقن التذوب ببَهَار تسريب يُقْصِي الغرائب التي لا يعول عليها بشط التودد؛ يدلي كُلُّ صَب بدَلوه دِلاء يُدغدغ الأغاريد بوكنات المشاعر،يستبطن الصمت بعُمر المسافات العنيدة، كقَدْح زناد اللحظة في الأواوين الشاردة.

تَغْريبة لا أدري مَنْ أَخْمَد أفعال شُروعها، وأَوْضَر رواكد مِذْوَدي في الليالي المَطِيْرَة المُشَفَّر أعاصير حكاياها؛ يُدَشِّن مَآلكَ ذوائبها الحجَل سَفْرته حُلْم ومأوى، يَجْزرُ في البوح جزائر يبكي ليلها تَشَوُّقاً، يهذي غُبَارُ أحزانها رَهَفاً، وفَرَاش بلون البُشْرى يعقد عزائمه بطواف يألفه العشب، ومزامير الصبر يرنمها الشجن، والمُتَرَصِّد من زمهريرها؛ يُعْيِّه بُكاء الأيك وشرود تفانينا يُعَمِّدُه الاغتراب المُتَغَافِل،

ألَّا قُنُوط مع الاحتساب والنبض يُعَضِّدُه الفَأل حيث لا يظمأ بضفافه سادر، ولايسأم لضوء شمسها مسافر، مهما بلغتْ الجِراحُ الحناجرَ، وكاهل تَحَمَّلِّي ناءَ بحَمْل آثامهم ومِزَق أوهامهم ووهن حُصُولهم، المُنْتَحِب نَحيب الأيامى من الأمنيات الشاغرة، ورعشة الأصيل الراحل الفائت بطلاقة الأقدار، المُسَبِّح آناءَ الحَدَثَيْنِ المُنِيب إلى الساقي جلال ووقار.

إنه طَيفك المُخَامر سقيفة عقيدتي المُمَرَّدَة بِبَرَابِي؛ يقطن الوجد منها سنين عددا، يُحصي الهواء شاردها وواردها يحفظ لعينيك مخبوء يَتَوجَّسُ خِيفَة، وقراءة لا يخطؤها الشغف المُبَيَّت مع الإصرار والتَرصُّد؛ بينما مغاليق البوح على ألسنة الطير أخذت تتقوض تحسب أوان الفيضان لشريان؛ تَخَثَّر بذيل تواقيته دَفْق النَوال وانقطع عن دهليز عبوره زاجل يوماً أبداً لاتظفر بصندوق ودائعها فِرْيَة وبُهْتَان؛ تجهض المكائد لا مأسوف فيها على مُكَدِّر للصفو يهفو الوقوف على رُكَام الإخفاق بقرابين لا يقبلها الحادي؛ بعروش لأشجار الخُلْد تُزْهِر بتعاريج مُتَاحها

أغصان الزيتون المُرَتِّل للحَدَب وأوراق للبوح مدادها نبيذ كَرْم لا يترك مثقال ذرة لضجيج سافر أو أُفُول نافر.

أمسية في بلاط التَجَلِّي بعيون الفيوضات المانحة برازخ الاستيفاء نهرا؛ لاتقطن ضفافه سحائب مُتَفَرِّقات ينوح فيها العَتَبُ، ويئن لها التشوق المسفوح تَنَهُّد قادمه، بدهشة السؤال المُعَلَّق بصنو التمني وخُفُوت البريق الحائر، وأما الجواب كان بالهيكل المُهتَرِئَة جَنَباتُه؛ فَخِفْتُ أَنْ يَبْهَتَه الذي بَطَر، أو يُضْنِي أطراف عُلالته ما زاغ من يقطين مُؤنِسَتِه؛ يُراود الأوراق تَخلُّصا يخطب وُدَّ المِحْبَرة، يناشد الحروف والوجيب كاحتلال للفرائس تعقبت الكرى وآثرت ضخ الفتيل المنصهر للخاطر المتناثر محتواه، ووثير فُرُش أحلامي يُراقصه ضوء القنديل الهزيل؛ تتأرجح مع تقاطع الشعاع المُنْسَرِب بفُرْجة باب نظراتي المُحَدِّقَة بثبات الجُنْدِّي، واستبسال النبض الهاذي يتمتم كأنه الحادي بحروف تتبعثر؛ يذروها الوجع اللافح جبين اليقظة كفصوص لؤلؤ احتشدتْ تُؤطِّرُ ماأَفْرَزتْهُ تنويحتي على الورق، افترش الظل بعض سطورها.

نُصَـــاويه: نمارســـه العـــوراء: الكلمـــة القبيحـــة

يُمَاصِـــعُه: يقاتلـــه الأبلـــج: المتكبـــر

مُرَقَّل: سيد معظم أجأناهم: دفعناهم

مذودي:لساني الذي أذود به

برابي:صخور نقرت وتشكلت

لا عَبَثِية تَرْكَنُ إليها مَحَافِلي

ودَفْقُ هدير المشاعر يمخره غياب مُضَيِّعِي، بين وجيب هيكل وشُرود دُسر؛ تَقَاذَفَتْ مَوقُوتَاتِه سَانِحَاتُ الفُرَصِ المَقْهُورة لا تأبه بالغائم من الكثيف للسحاب القابض على جَمْر التَرَدُّد و عائق البَرْزَخ، وأَحَابِيلُ الاختيار يُداعِبُهَا المَلاذُ المَارِقُ عبر أستار السراب؛ يُؤمِئ المُدَثَّربأساطير الخَلاص على أجنحة التجارب إلى أن نَعِبَّ ببحرها المَسْجُور ونواميس العَرَّافَات لا قِبَل لها وصُنْع تمائم النور ووصايا العُبور؛ يَسْتَصْرِخُها الماردُ القاطن أمصار ذاكرتي، لا مِقْعَدَ يَتَبَوَّأُهُ وجعٌ هُرمتْ أنَّاتُه واسْتَحكَمَتْ عَثَرَاتُه؛ انزعوا عني شحُوبَ تَصَورِّي واسرجوا المُطْفَأَ بِشَهِيَة الوَصْلِ وإنْ تَنَاوشَتْ التفاصيلُ وغاب عن أحداق التَمَنِّي مااسْتَطَبْتُ لِمَعِيَتِه المَسِير.

والصَوتُ الصَارِخُ في المَعِية رَسَمَنِي شَغُوفَ الورع مُؤرَّق ما دُونَه حَلَّ الجُنون،وأنا المُتَوسِّل إلي تَدَاوينِ ذَاكِرته بصَخَب الخُطوات؛ تعُمِّدُه اللغة الجديدة بأحرف لامُتَسَع

بها لخلاف و مدينتي أَمْلَتْ على مُرَابطيها لا تَوَثُّن في مُجْتَلَى تَفَرُّدِي و المِعْرَاج لا يَطَأ جِسْرَه سُوفُسْطَائُّي التَسَكُّع؛ جَنَاحَاي يُرَفْرِفَان بمُرَصَّع الشُّهُبِ وأَفْلاكِ النُور، يَقْطَعَان المسافات المُتَلَهِفَة، لا عَبَثِية تَرْكَنُ إليها مَحَافِلي بدعوة جَفْلَى؛تَعُوقُ تَوثُّبِي واعتلاء مُرْتَقَى بَيَانِي تُظِلُّه هَيْبَةٌ مُنْذُ الميلاد، يَحُدُّه دَافِقُ الدُعاء؛يَهْزُّ إليه بِجِزْعِ المعاني يتَسَاقَطُ إبداعاً بسِدْرَة المُشْتَهَى سُكْر المَجَانِّي.

إليَّ بالسَاعَة الشَمْسِية وظِلُ العَمُود لها يَتَعَامَدُ على المُمَنْطَق بخَاصِرة الرُوح بأرضٍ دَحَاهَا الإبْحَارُ بالبحر اللُّجِي، وخِطَاب المَدِ والجَزْر بين الأَرْغَبَين يُمَسِّد المَمْسُوسَ بمِصْبَاح الغَفْلَة المُطَيِّح إيَّاهُ رياح: تُجِيد دَقَّ طُبول الحرب، يَفْتَرِشُ القلب مَزِيجُ نَخْب المُغَامر رَشَفَات كَأسٍ، لا أيدِ لمَذْعور صَافَحْتُهَا ولا نَبْضَ لمُتَعَثِّر سُكِبَ أَخْاذُه و ذُبِح حُجَّابُه بمُهَرْطَقِ الهائم من مُدَخَرَات وجعي بقِصَاع الحَيْرة والفِرَار بمَفَاز القَرار، إليَّ بيَرَاعٍ يَسْتنزفُ مِحْبَرة الوجدان تَلْبِيةً وتَضَرُّعاً؛عَلَّ السؤال تَتَقَوَّضُ قيوده يُهْزَم الصَلْبُ الجَبْري بعُنق الغَائِلة، بين الحصار والغياب

رسائل مُشَّفَر استيعابُها بِبرُودة جَبل الثَّلج المَأجُور بفَيْلَق المُؤقَّت.

ولُجوئي بمِحْرَابِ السُكُون وما اتَسَق مِنْ نَفِير للمَلاذِ، ونيابة الإشراق عن الغروب في سماء التَرَوِّي والتَمَاهِي مع الحقيقة، إذا بوَرْقَاء شَفَّهَا الحَزَن تَطْلُبُ زِقَّا و رَقَّا؛يَهُمُّ فَرَاش يُراقِصُه الضَوءُ المُتَنَامِي بقِنْدِيل اليقظة يَحنُو، يَرْفعُ تَسْبِيحاتِه دُعَاء وشروق؛يَطْرُدُ الآزِفَ و يَحْرثُ بَتْلَ إحياء برفيف التَرَفُّق و اقتفاء المِدَاد سَفِيراً يَعْسُوبِيَّاً يُجيد العَزْفَ على السُطُور و تَرْمِيز الخِطَاب بعُيون الغِبْطَة الحزينة؛يدفؤها الإبهار و بيت القصيد يزهو فيه ثوب الليل البائس مُغْتَسِلاً آخر زنادقته متطهرا بِجَوفِ دَمْعَاتِه اللواتي ظَفِرْنَ بتفاصيل الاستيلاد للحظة المُبَاركة،يُعَمِّدُهَا الوِفَاقُ بأرجاء لا تَحُدُّها أنحاءُ ولا يَقْطنُ زواياها مُؤَبْلَسُ للظَنِ الشَاكِي يَسْتَجْلبُ النَزْفَ وجَفاف الأجفان، لن يَمْكرَ بالسِرَاج ماكِرُ وخَلْف الضَوءِ مَدَدٌ نَبْضُه زَمَن خَلَتْ دُونَهُ الأزْمَانُ.

القَبَسُ واحد نَهْرُ وطَيْرُ وزَهْر

شُطْآنُ تُرَوادُ مَحَار البحر خاصتها بأصداف ذات تَشَكُّلات خُرَافية عن شَغَفِه المُكْتَنز بفَينَات؛ تَخَزْفَتْهَا لَعْنةُ الفَقْد وقسوة الشِعَاب المأساوية، رَبَطَ فيها التمني حجرا على صدره؛ يحفظ الموشوم بنياط الأعذار وتَلَمُّس الأسباب دُون وَثْبة لعَتَب، أو لدغة لوجود مارق تشذر وميض الأمل بجيوب فائته الحزين؛ تهمس بمسائه التخرصات الواعدة وأقداح يضربها التمني بنَحْرِ الحنظل على أعتاب الفجر الرشيد.

لن تغوص مَرْكَبِي ويُكْسَرُ مِجْدَفي وقارورة القَدَر تحمل رسالة غَدِي؛ أرسو عند أول صخرة أَفُضُّ ما بها على مسامع أبجديتي، أُنَاجِي الحِكْمَة بزُهْدِ العابد لاإياب لي وخُف حُنين بمَعِيَتي، لا إياب لي وجزاء سِنمَار يتربص بي، لا إياب والرعد يصم أُذُنَ قلقي وتضمر خوافقي المصلوبة تناهيد خوافيها.

حين تتملكنا مشاعر؛ مِعْصار حَكَاياها أخلاط يأس وخُور وإغراء باستسلام للمطروح الباهت بعيون التجني بغياب للمُسَيَّج من أكاسير الذود.

من ذا يغفل نجمة تسكن الليل الداكن! من ذا يجهل الوجد الناطق به كل لسان فارس مغوار! من ذا لا يعرف متفوح الزاكي من فيوض ذاك البستان الفواح!

فيه من أزاهير القطوف الكثير وأطايب الثمر لا يعيه سوى الفطن بمفاتيح التفيؤ عند ذاك الغدير.

أنا الهائم على وجه البوح بقاحل التلظي؛ تتشعل خوافقي أعواد حطب نقشت على تعاريجه وجه امرأة احتساها كأس الموت ألف مرة؛ نشبت أظافرها بجذور الهدأة للسفينة التي تلاطمتها الأهوال وغضب الشطرين للبيت المخلص بانتظار موعد المهاجر من الطير، راويا للفصل الأخير من متتاليات النازح بشرايين المُسْتَنفَرِ من وَجْدِ مُتَشَظَّى على يقين وإياب لا ينحر على بابه التشبث وتلابيب الحقيقة.

هي رحلة يظل بها المسافر؛ تتقيظه المواقف وتشرد به التفاصيل، تطويه الأوجاع والجسور كلها خشبية، يحمل بجعبة أحزانه تراتيل شجن وناي باكي شاجي لحنه منتحب ونبره افتقار آيات زُلْفَاه كوثر مفقود وظِلُ موؤد.

وأنا بثنايا التروي أشتهي قِطَافاً لها أصداء الجِنَان لا يرزح بستانها تحت نير للتكهنات أو يشكو المَرْأب من صَدْع لبعض هَوام الظن بالوصيد للحقيقة وأربعيات بالكوكب الدُّرِي؛ تحمل مِشْكَاة مُرَصَّعَة بأربعة شاهدات وبِكْر الطُهْر بأواوين العِفْة، يسري فيها الطَيْف مَسْرَى الحلول كسُكْر الحلاج وما استفاقة إلا بذهاب وشرود بالكُمون الوحدوي؛ يخلع عليه زاكي المُنَفَّح من قُدسِية المَرْمى المَرْمَرِي بتابوتك يايُوسف، والقبس واحد نهر وزهر وطير وأرض لاتحوي جاحدا؛ يستنطق النبر سِفَاحاً ويطعن الظل سُكُوبا.

محرابي به الثلاثة ولهفتنا؛ رَبٌّ أعبده ونَبْت أغرسه وصلاة أتوكأ عليها، لا يعيث لازمه في الأرض فسادا؛ يصون للقاطن ربوع الضلوع كرامته وللرُوح فَراديس قُدسيتها.

عصور القش والطائر العملاق

دَعْ أرضي ومَهْد أحلامي عن الوعي لا يغيب؛ فالشراب أحتسيه حين يُؤرق الهَوى عيوني،وألسنة التَحَرُّقِ بسَفَافِيد الشَوق تَسْتبدُّ بالظِلال؛تسترشد مساعيها بالهداية وأطواق الهلال الحزين.

ونافذتي للمُتْعَب المُثْخَن بالجِرَاح طاقة بَوح تُهَدهِد حمائم التمني،وأسراب التطاير ترمق الخذلان للمآب المستجير بأروقة الليل البائس وتَخَلِّي الغُيوم بِبَهو النهار الكسول،وما يستتبع ذلك من لملمة أذيال الوقت المأزوم،وغضب الغيوم الغائر ديمه كجريح ينتوي الاعتصام بجنبات الألم؛يربأ بنفسه عن التداوي بفتات الإذكاء لموات حياة كانت يوماً مُفَعَلَّة.

أين الحروف المُسْعِفَات وحقائب الاغتراب أَفْرَغَتْ أشجانها؟!

أيـن الواثـق مـن شـريان الوصـال وبعـض الـدماء قَتلَهـا الحَيْفُ المُسْتَشْرِي بهشائم تذروها التفاصيل العرجاء خطوة أحسـبها هدهـدة لمُتلْفـي وأخـرى تنحـو بـالطريق حيـث اللاوجود.

اغتالـتْ سـخافات الغـل بسـماتي وامـتلأتْ الربـوع بالضَن؛فشـاع بالمـآقي التَصَـحُّر وأعنـاق التَشَـبُّث مُشْـرَئِّبة تتلفحها الثقة وقَسَم لـو تفقهون عظيم،أتلوك آيـة بصـلاة أحزاني ترتيلة في كف أماني أُضَمِّدُ ما تَكَسَّر من أَضْلُع قصيدي وأرأب صَدْعَ لحني المنشود.

فلتـأتوا بمِجسَـات العـالم ذاك نبضـي علـى رُكَـام مـن احتراق؛يناشـدكم قياسـات بحجـم الجـوى الكـامن بصـدر اللهفة.

سلوا مكسور البلور للنافذة كم زفرة بإطلالة مجنونة شاءت وشـاء لها القدر،مازال عِطْرُك عالقاً بشَقْفَة زجـاج مُتَمردَة تَشْجب شاهق الطين وتندب حظ الإنسان.

أخطـأتم حـين جعلـتم قلبـي سـاحة لخُـذْلانكم،فاتكم اللافتـة المُعَلَّقة محظور تلك أرض مِلْك الجَنْة.

وكأني بقميص الوصايا مُرْسَل طيه؛يا يعقوب قبلك أبينا دَحَضَ حُجَة النُمْروذ لاتثريب عليك، والدعاء مطية اللائذين بالبهو الكبير.

على عتبات مكترثاتهم يُعَوَّلُ التأويل وينتعش اليقين بنفحات تُهَدهِد الكَف القابض على جمرة الاغتراب وطيور الهدأة تنوح المُنْصَرم حيث الريح المباغتة وأدراج الفائت الحزين.

وأنا بالحجرة الأخيرة من ضفاف قلبي المتمني السفر إلى المحاق الرابض عصور القش والطائر العملاق ذا الجناحين الكبيرين؛ يقطع الفيافي ويجوب مرابد الاغتراب بوازع دموع الزيزفون حيث الأوراق المتساقطة على أرض الأمنية يسوسها إيمانها بأُبوة الخريف للفصول الأربعة المُؤَثل تتابعات ذات قزحية يرسمها القوس واللون لها بمُعَمَّد العُنْفوان الزاكي؛يحذر الليل والتفريط بنجمات الهدأة المُهْداة والسكينة المُسْجاة،يشد على يد النهار المَارِق بياضه وذُبول الشمس الحزينة.

ترتيلـة تراكبيـة تمـيط اللثـام عـن العـالم المُزَنَّـر خاصـرته بفِخَـاخ التـآمر وانصـراف اللُّقَطَـاء إلـى الحـين الفارغـة مـن هوية كانت هنا بانقطاع؛لاعزاء على لوحة أذلتها الخارطة المأفونة باستخفاف حاديها ونُصُب على عروش كالخُشب المُسَنَّدة،لاتثريب علـيكم اليـوم والفجـر المُنْهَـك مـازال فـي المَخَاض؛تترنمون بوجع زمكاني بأرض غير مُمَهَدة،بفصل دروب مُرْتَاديهـا سـراديب مـن سـحيق التوعـد،رِفْقاً بضـلوع المُتَاح فقد أعياه الثلج بالذوائب للعرابيد السَكَارى.

من ذاك مُطَيِّر عصافيرَ السؤال؟ألمْ يعهد إليك التأويل بمجـرد الحصول؛الإفصـاح فـي تبيـان والإمهـال فـي تـدقيق؟!وها ذا البريـد اليقينـي يصـل بعلـم الوثـوب وأدراج القادم الفصيح.

إليك عن المُتاح بقداديس الرُؤى وحوانيت التطاير؛بضاعته رثـة ووعـوده مُهَلهلـة تتـوق معهـا الرغبـة وانعتـاق الـذات يمَوسِق شراع فضولها ثقب السفينة بالمعلقة المنهوية على أستار التوقيت الحائر.

إلـي بمُحْـصٍ للزفـرات المسـكونة بمُـؤَبْلَس الشَـطَط المُبَـدِّد لمنوال الشمس يحمل الصمت بأُذُن السكينة.

لـو أنـك تعلـم مـآل الصبر؛صـهيل نخـوة وبقايـا شـرود للفارس محفورة على الجدران.

لـو تَجَرعَـتَّ البَعْثـرة وشـراذم اللقطـاء يـأتون كـالقُرَادة علـى العيدان.

لـو تَنبَهـتَّ لتَخرُّصَـات النُبـوءة مـا حَجَبـتْ ودائـع الرمـال أسرارها،و ما صُلِبتْ أوجاعي بصحائف النُكْرَان، لو تركت الجفن يسرد حكاياه لاسترسل المداد يمخره عُبَاب السَبْر بأروقة الطغيان،لو تيقنت فيك المساعي ما خاب لنوالك رجاء أوغلقت بنوبات ارتحالك أبواب الميدان،لو أنك تجيد العزف علـى قيثـار أوتارهـا وهـج مـا فَرَّ الـوتر الآني،لـو ماأخطأتك الأماني ما كنت بكرسي الإدلاء ونَزْف دموع الوجد ماثلا بفوهة البركان.

تجرد منك إلـيَّ فأنـا القاطن لقائك الحـارس مـزارع تُولِيب النبض بخفقة تدق أجراس النبل.

وأنا على حافة البحيرة اللائذة بخيوط الشمس المخلصة استباح مُخَيلتي غدق الماضي؛يحمل صورتها بدوائر الزمن الفائت وصوت قصتنا يناشد التوقيت،والمَشْهد الكبير بوثوب ذاكرة لا يأتيها العَوار من بين يديها ولا من خلفها؛تحصي الدقات عددا وحتمية الفقد مددا،معكِ ياأنا.

قِصَتُنَا لا واقع أَذَابَ بِنْيَتها ولا تفاصيل أَوصَدتْ قلبي والجدار منه ممهور برَسْمِك الدُّرِي عِصْمة وحياة.

السيرة الذاتية

الاسم:- إكرام محمد عبد الفتاح عمارة

أديبة ،شاعرة وناقدة

ماجستير في الأدب العربي ٢٠٠٧ (معهد الدراسات الإسلامية) القاهرة–باحث في دكتوراه

رئيس تحرير مجلة "نوافذ جديدة " الصادرة عن هيئة قصور الثقافة فرع القليوبية – مصر

عضو نادي أدب بنها

مستشار عام لرابطة النهرالخالد

مستشار ثقافي لمؤسسة بنت الحجاز الثقافية– القاهرة

نائب رئيس صالون بنها الثقافي

عضو بجريدة الجمهور العربي الورقية –القاهرة سابقا

عضو بالعديد من المجلات الأدبية الإلكترونية والتحكيم بالمسابقات الأدبية

رئيس رابطة شعراء فى عشق مصر التابعة لمؤسسة زيدان

*لي أعمال مطبوعة شعر ونقد

١- كتاب في النقد الأدبي(مفهوم التجديد وتطوره في النهضة الشعرية في العصر الحديث) موازنة شعرية بين خليل مطران وجماعة الديوان- دار طيبة للنشر والتوزيع بالقاهرة – ميدان الظاهر بيبرس.

٢- ديوان شعر بعنوان (للحلم بقية)

-٣الدراسة النقدية لكتاب(أغنيات لوردة الضوء) للأديب السوري – سمير عدنان المطرود. عن دار الجندي

٤- ديوان (ميعاد و طيف) ٢٠١٦ عن دار الجندي

٥- ديوان (للعشق أسرار و طقوس) ٢٠١٧ عن دار الجندي للطبع والنشر

٦-ديوان (المدى و سفر الحروف)٢٠١٧ عن دار الجندي للطبع والنشر

*لي العديد من اللقاءات التلفزيونية منها : قناة النيل للتعليم العالي برنامج ((ينابيع المعرفة))

*قناة النيل الثقافية وبرنامج((يوم جديد)) بصدد فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للكتاب

*ولي العديد من المشاركات في فعاليات الندوات والصالونات الثقافية والأدبية التي لا حصر لها منها على سبيل المثال لا الحصر صالون أرض الذهب للإذاعية القديرة ((ميرفت طاهر))- كرمة بن هانئ - ((متحف أحمد شوقي))- مؤسسة بنت الحجاز الثقافية .. وكان لي شرف المشاركة في إدارة بعض الندوات مع شخصيات مرموقة و أيضا مناقشة ديوان رئيسة الإتحاد المغربي - ابتسام حوسني-بعنوان ((من وحي الرياح))

*أيضا جريدة الجمهور العربي ..ضيفة منصة لأحد الندوات والمشاركة في فعاليتها .

*المشاركة في فعاليات كثيرة لرابطة النهر الخالد .

*المشاركة في فعاليات ، وكنت ضيف منصة في رابطة القلم العربي.

*المشاركة في فعاليات وضيف منصة في قناة مصر الفضائية.

*المشاركة في فعاليات ندوة لمنتدى الشاعر القدير عاطف الجندى بإتحاد كتاب مصر

*المشاركة في فعاليات مهرجان إتحاد صالونات مصر و العرب للشاعر القدير الدكتور محمود حسن

*المشاركة في فعاليات صالون القيثارة لمطربة الجاليات العربية رابية أحمد

*المشاركة في فعاليات ندوة لرابطة النهر الخالد بنقابة الصحفيين

*المشاركة في فعاليات صالون بنها الثقافي .

*صالون العمار الثقافي

*صالون تصفا الثقافي

*المشاركة في فعاليات صالون الإعلامي الكبير الأديب المقدر السيد حسن و مؤسسة زيدان و الدكتورة تهاني عبد الرحمن٢٠١٩

*المشاركة في فعاليات نادي أدب الخانكة ورئيسه الشاعرة الموقرة نجاح علي٢٠١٩

*تم الاشتراك فى فعاليات المؤتمر الادبى السنوى بإقليم القاهرة و صعيد مصر ٢٠١٧

*تم مناقشة العديد من دواوين الشعراء بنادى ادب بنها

*تم الاحتفال بتوقيع ديوان ميعاد وطيف بمعرض القاهرة الدولى و ايضا بنادى ادب بنها

*تم الاحتفال بتوقيع ومناقشة ديوان (للعشق أسرار وطقوس) بنادي أدب بنها

*تم الاحتفال بتوقيع ومناقشة ديوان(المدى وسفر الحروف) بملتقى السرد العربي للدكتور حسام عقل

*تم الاشتراك بفعاليات مؤتمر أدباء مصر العام بمرسى مطروح للعام ٢٠١٨-٢٠١٩ بحضور وزيرة الثقافة

الـدكتورة إينـاس عبـد الـدايم ورئـيس المـؤتمر الـدكتور مصـطفى الفقـي و الـدكتور أحمـد عـواض رئـيس الهيئـة العامة لقصور الثقافة

*تـم الاشـتراك بفعاليـات مهرجـان الفصـحى لليـوم الواحـد بقصر ثقافة بنها نادي الأدب ٢٠١٨

*تـم الاشـتراك بفعاليـات مهرجـان الفصـحى لليـوم الواحـد بمسـرح قصـر ثقافـة بنهـا وشـرفت بنـزول دراسـة نقديـة للدكتور عـلاء نصـر لمجموعتي الشـعرية (المـدى وسـفر الحـروف) بكتـاب المـؤتمر (ملامـح شـعر الفصـحى) دورة الأديـب الراحـل عبـد الهـادي سـرحان الصـادر عـن الهيئـة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٩

*أجري معي حوار بجريدة الجمهور العربي الورقية

* حصـلت علـى العديـد مـن شـهادات التقـدير و الأوسـمة تقـديرا للجهـد المبـذول للارتقـاء بـالحرف والجهـد الثقـافي المبذول

*درع الإبداع للعام ٢٠١٩ بمهرجان سقراط للإبداع والنقد بالمنصورة رضا شلبي د/ محمود قطامش

*درع بمهرجان أرض القمر(أشمون) محافظة المنوفية لمؤتمر اليوم الواحد ورئيسه الشاعر الكبير عبد الستار سليم– ورئيس اتحاد كتاب مصر بالمنوفية د/ مرفت محرم – وأمين عام المهرجان الشاعر الكبير محمد المخزنجي ٢٠١٩

*درع اللجنة العليا بالاتحاد المصري الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف واللواء أركان حرب أشرف فوزي بصالون الفنان الكبير محمد صلاح بالأوبرا و شهادة تقديرية٢٠١٩

*درع مؤسسة زيدان الثقافية للدكتورة تهاني عبد الرحمن ٢٠١٩

*نشر قصة قصيرة وقصيدتين بالموسوعة الحديثة للأدباء للدكتور محمد ضباشة وشرفت بالتقديم للكتاب(الجزء الأول).

الفـهـرس

إهداء.....5

مقدمة.....7

بُروق التَوعُّدِ وفَنَار اليَقَظةِ.....19

إشَارَاتُ الخَلاصِ ونَفِيرُ المَلَاذ.....22

بِوَحْي ارتباك ونُفوق عُزْلة.....25

عند سِدْرَة المُبْتغَى.....29

ميراث الهلهلة والآوان الفائت.....32

والأبواق صفير بُلْبل حزين.....36

خارطة التشكلات المرتدة.....39

شَفقُ مُؤرَّق وغَسقُ حائر.....42

والسؤال مُعَلَّق بشجرة الميلاد.....45

بين المِطْرقة والسِنْدَان.....48

شعر الباحة المستدامة.....51

صوت العبور وصلاة الثائر.....54

مُزْن التَخَّيل ورياح التخييل.....57

أوركسترا المُسوخ تتلاعبها الوعود الكاذبة.....61

غَمْغمةُ النَبْض ونُحولُ النَبْرة.....64

بتراتيل للكروان واستكانة للعراجين.....68

مَوْعِدُنَا لا يُشْبِه القِيَامَة 72
ويَسَارُك تَحضنُ جُثْماني 77
ومَرَايا العَدْل لاتَلْتَقِطُ زَائِفَ الصور 80
أُمْسِية في بَلَاط ِالتَجَلِّي 84
لا عَبَثِية تَرْكَنُ إليها مَحَافِلي 89
القَبَسُ واحد نَهْرُ وطَيْرُ وزَهْر 92
عصور القش والطائر العملاق 95
السيرة الذاتية 101